جامعة عبد الرحمان ميرة

بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

الطفل الجزائري المتمدرس وواقعه اللغوي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي.

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
- لوريدة فرجي
- نسيمة طمانيت

إشراف الأستاذة:
- ليندة زواوي

السنة الدراسية: 2016 - 2017

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

أهدي هذا العمل إلى من سكن حبهما قلبي وترعرعت في حضنهما

أمي وأبي

أخواتي مليكة وزاهية وزوجها

إخواني العزيزان يوسف في فرنسا وبلال

ولكل عائلتي وأصدقائي

أسأل الله أن يحفظنا ويسدد خطانا ويديم شملنا

وإلى كل من استفدت منه، أو من جمعني به وداد لحظة من

الأرحام والأحباب

وإلى من سرنا سويا و نحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع

لوريدة صديقتي وشريكتي في البحث

وإلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات .

نسيمة

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى من علمني الصعود و حمل لي شعلة في يديه لينير لي دربي

إليك والدي

إلى من كانت منبع الحب والفخر

إليك أمي

إلى إخواتي وسيلة وآسيا وأخي العزيز نزيم والأصدقاء والزملاء

وكل من يعرفني

سواء من قريب أو من بعيد

إلى نسيمة زميلتي وشريكتي في البحث

إلى من علمني حرفا ورسموا لي طريق النجاح

إليكم أساتذتي الكرام

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي هذا.

لوريدة

شكر وتقدير

إلى الأستاذة الفاضلة ليندة زواوي

نتقدم لها بجزيل الشكر

على كل ما قامت به من أجلنا من مسايرة في درب العلم والتوجيه كي تمنح لنا من تجاربها وإشارتها من أجل الوصول إلى أفضل النتائج وإنجاز بحث علمي يتسع بالمنهجية ويسير على نهج اللسانيين السابقين في البحث والتأليف.

نرجو من الله العزيز أن يمد في عمرها ويتمم سائر أعمالها بالنجاح والتميز وأن يجعلها ذخيرة في هذا المجال.

ونتقدم بالشكر لكل الأساتذة الذين ساندونا في

إنجاز هذا البحث.

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لا يعلم، والصلاة والسلام على خير النسيم، خاتم الأنبياء وسيد الأولين والآخرين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن اهتدى بهديه إلى الدين.

أما بعد:

تعتبر اللغة وعاء الفكر فهي ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، فلو لا وجودها لما وجد التواصل بين الأجيال، ولما وصل إلينا التراث الإنساني مثل زاد تنتقي منه الأجيال المتعقبة ما يخدمها وهي نظام من الاستجابات تساعد الفرد على الاستمرار في الحياة بطريقة سهلة، نظرا لكونها وسيلة يستعملها الإنسان في تطوير مواهبه وتنمية عقله وإخصاب فكره وخياله والتعبير عن أغراضه، فاللغة بطبيعة الحال صلة بين الطفل والراشد، وهي الأداة المثلى التي بها يتواصل في مجتمعه، وتحقق له التنمية لأفكاره وتجاربه وتهيئته للعطاء والإبداع والمشاركة في حياة عصرية ومتحضرة، وتبقى اللغة هي الأداة الأولى التي تشغل اهتمام اللغويين، فهي أداة للاتصال اختص بها الإنسان منذ القدم فالاهتمام بالطفل عامة، وبلغته خاصة تدل دلالة بالغة على أهمية السنوات الأولى من حياته وتأثيرها البالغ في تكوين شخصيته ولغته، ونظرته للحياة، فاللغة تقدم العالم للطفل في صورة منتظمة ومنسقة وفي الوقت نفسه تكون أداة لبلورة ذكائه واندماجه الاجتماعي.

وتعدّ الطفولة مهد الانطباعات الجميلة أو القبيحة، ومتعة الحياة وبهجتها وسعادة النفس وراحتها، وهي حجر الأساس في بناء المجتمعات الحديثة، وهي من أهم مراحل البناء الفكري في حياة الإنسان، ولقد حظيت مرحلة الطفولة بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية في شتى المجالات، فهي حياة نقية يحييها الفرد ومن أهم المراحل العمرية في حياته ففيها تتحدد معالم شخصيته، وتتكامل جوانب نموّه الأساسية الجسمية والعقلية والنفسية وغيرها، فهي مرحلة نمو مستمر للطفل، ولهذا لابد من المجتمعات والأمم المحافظة والعناية البالغة لهذه المرحلة على امتداد التاريخ، ففيها تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه ويكون قابلا للتوجيه والتشكيل فالعناية بها عناية بالإنسانية جمعاء.

إنّ الطفل كائن رقيق سهل التشكل وسهل التأثر بما حوله، وهو من أهم الركائز التي تبنى عليها الأمم وعماد المستقبل، ومنجم الفكر ونور حياتنا وأجمل وأغلى ما فيها، وهو ذلك

الكائن الحي الذي يستقي أنوار الحياة فهو الثروة الحقيقية لأيّ أمة، وشريحة متحركة فالاهتمام بالطفل ضرب من ضروب التحضر، والرقي فضلا عن كونه مطلبا إنسانيا محتوما، فطفل اليوم هو رجل الغد، وهو جزء لا يتجزأ من سعادتنا وعلى حد التعبير القرآني "المَالُ وَالبَنُونَ زِينَةُ الحَيَاةِ الدُنْيَا" سورة الكهف:الآية 46.

ولهذا تهتم المجتمعات جميعها بتربية الطفل وفقا لمنهجية تربوية مقصودة، وذلك ضمانا لتحقيق الأهداف التربوية والاجتماعية، مع الاهتمام أيضا بحاجات الطفل ونموّه الشامل بدنيا وعقليا واجتماعيا وقد أكدت نتائج أبحاث المفكرين التربويين على أهمية مرحلة الطفولة في بناء شخصية الطفل، وهي القاعدة الصلبة التي تحقق الأهداف المستقبلية، ولأجل ذلك خصصت لها فضاءات متعددة من أجل الاهتمام بها وتطويرها.

ومن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لدينا:

- الميل إلى هذا النوع من الدراسات في ميدان اللسانيات الاجتماعية ونظرا لما لها علاقة مباشرة بالواقع.

وتندرج تحت هذه الدراسة مجموعة من الأهداف منها:

- الكشف عن الواقع اللغوي للطفل الجزائري.
- أهمية المدرسة في تنمية قدرات الطفل.
- الأشكال اللغوية التي تتعايش في الجزائر.
- معرفة مدى تأثير لغات المحيط في تعلم اللغة العربية الفصحى.
- السعي إلى اكتساب اللغة العربية الفصحى بدلا من تعليمها.

و من خلال هذه الدراسة حاولنا الإجابة على الإشكال التالي: ما أثر الواقع اللغوي السائد في الجزائر على تعليم وتعلّم اللغة العربية الفصحى بالمدرسة الابتدائية؟

وللإجابة عن السؤال السابق، ونظرا لطبيعة الموضوع اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الظاهرة البحثية وبما أننا بصدد وصف الواقع اللغوي للطفل المتمدرس، قمنا بوزع مجموعة من الأسئلة على معلمي التعليم الابتدائي، ثم حللنا النتائج المتحصل عليها عن طريق الاستبيانات.

وبالتالي انتظم البحث في مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، حيث تطرقنا في الفصل الأول المعنون باللغة عند الطفل الجزائري إلى ثلاثة مباحث، فالأول يتحدث عن مفهوم اللغة والطفولة والثاني فهو يتحدث عن النمو اللغوي عند الطفل أما الثالث يتحدث عن لغة الطفل في مراحله الأولى من الدراسة.

أمّا الفصل الثاني فتناولنا فيه لغة الطفل بين المحيط والمدرسة وتندرج تحته ثلاثة مباحث فالأول يتحدث عن دور الأسرة في التنشئة اللغوية للطفل، والثاني يتحدث عن دور المدرسة في التنشئة اللغوية للطفل، أمّا الثالث فهو يتحدث عن التداخل اللغوي عند الطفل المتمدرس.

وفي الفصل الثالث تحدثنا فيه عن العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل وهو بدوره ينقسم إلى أربعة مباحث وهي: العوامل الوراثية، العوامل البيئية، التحصيل اللغوي وسمات الوضع اللغوي.

ومن الصعوبات التي واجهتنا خاصة في الجانب النظري قلة المصادر والمراجع التي تهتم بهذا الجانب الحساس الذي يمثله الطفل في مراحله الأولى من الدراسة، وبفضل الله تعالى استطعنا اجتيازها وجمعنا بقدر الإمكان ما يمكن جمعه.

مدخل

يعتمد الباحث في دراساته للوضعية اللغوية في بلد ما عادة على برامج التلفزة والإذاعة الوطنيتين، واللافتات الدالة على أسماء الشوارع والمحلات، وعلى الجرائد والمجلات ولكن مادته العلمية تبقى ناقصة، لأنّ الكثير من اللغات قد لا يسمح لها بالظهور في هذه المواضيع، كما هو الحال بالجزائر مثلا، حيث نجد معظم اللغات أو اللهجات المستعملة في الحياة اليومية، خاصة المنطوقة منها شبه منعدمة في وسائل الإعلام، وفي اللافتات، لذا يجب على الدارس أي كانت ثقافته للوضع السوسيولساني في بلد من البلدان أن يكون على دراية واسعة باللغات الموجودة فيه، أو على الأقل العمل أو الإصرار على ذلك في بداية الدراسة ليتمكن من الخوض في غمارها.

وإنّ ما يوحي به هذا العنوان هو التعبير عن الوضعية اللغوية بالجزائر، ووصف واقعها كما هو موجود، ولن يكون فيها مجال لفصل أي نوع من المعطيات التاريخية والجغرافية فإذا أيقنت التأمل والتمعن في اللغة، وفي البحث والتحري، وهو وسيلة ناجحة لإنجاح هذا البحث والبلوغ به الهدف المتوخي، والذي ينحصر في الإجابة على بعض الأسئلة التي طالما بدت محيرة فهي كما يلي:

أ. ما هي اللغات التي تتعيش في المجتمع اللغوي الجزائري؟
ب. هل لكل منها نفس الوظيفة و النظام؟
ج. ماهي درجة استعمال كل واحدة منها؟

توضح لنا الخريطة التعبيرية للجزائر وجود ثلاث لغات متعايشة:

- اللغة العربية بنوعيها(الفصحى والعامية).
- اللغة الأمازيغية بلهجاتها المختلفة.
- اللغة الفرنسية.

أ. اللغة العربية:

تعتبر اللغة المرآة الصادقة للعقل الإنساني، وهي ركيزة الأمم التي تقوم عليها الحضارة ولقد أخلص علماؤنا العرب الأوائل في دراستهم للغة العربية، فبذلوا الجهود المحمودة للكشف عن مدى غلاوة هذه اللغة الشريفة في حياة الفرد والمجتمع بكل ما أتوا من ثاقب نظر وعمق إدراك، فهي اللغة الأولى التي يبدأ بها الطفل تعلمه في المدرسة.

واللغة العربية وحي وإلهام من الله سبحانه وتعالى، ومن بين اللغات الهامة التي عرفتها البشرية على مر الزمان والعصور، فهي ذات تاريخ مجيد، وهي من أهم وسائل الارتباط الروحي بين أبناء الوطن والمقوم الأساسي من مقومات الأمة العربية، فهي أكثر اللغات انتشارا في العالم العربي، كما أنّها من اللغات السامية خاصة لدى المسلمين، لكونها اللغة الفصيحة السليمة من كل عيب لا يخالطها لفظ عامي أو أعجمي، كما أنّها لغة رسمية في كل دول الوطن العربي، لكونها أغزر اللغات من حيث المادة اللغوية، وغنية بصيغها المتعددة وبجوانبها الصرفية.

كما أنّ اللغة العربية هي اللغة التي يجتمع حولها الناطقون بالضاد في كل مكان، يتكلمون ويفهمون بها نطقا وكتابة، فهي نقلت تراثه الثقافي والحضاري عبر الأجيال، فاللغة باقية ما بقي القرآن الكريم، والعربية بهذا هي اللغة الخالدة.

فلم يمر على اللغة العربية عصر أثر في ألفاظها وتراكيبها، فانهالت فيها العلوم كالطب والطبيعيات والرياضيات وغيرها، ولم تترك للناس فرصة البحث، كما تحتاج إليه تلك العلوم من الألفاظ الاصطلاحية ممّا وضعه العرب أو اقتبسوه.

وهكذا نبقى هذه اللغة لغة السيادة وسمو ورفعة، ولغة التخاطب الرسمي، واللغة المستعملة والمكتوبة والمقروءة، فهي باقية ولابد من تدعيم مكانتها، والعمل على النهوض بها والحفاظ عليها والارتقاء بها، ونشرها وتعليمها لكونها اللغة الأولى التي يتلقاها الطفل عند دخوله المدرسة، فهي مهيأة لنقل كل المعارف والتي من شأنها تمكين الأجيال من معرفة حقائق الحياة، واطلاعهم على كنوز التراث البشري.

اللغة العربية الفصيحة متأصلة في الواقع الجزائري، فهي كانت تعلم الصغار والكبار في المساجد والكتاتيب والزوايا، إلاّ أنّ المجتمع الجزائري لا يوظف هذه اللغة أثناء تواصله اللغوي، يلجأ بكثرة إلى اللغة العامية بحجة أنّ هذه اللغة لا تلبي احتياجاته اللغوية، وهذا بسبب المستعمر الفرنسي الذي أراد أن يشوه هذه اللغة، وزعم أنّها لا تصلح للتعليم ممّا أدى إلى النفور منها.

ورغم ذلك، بقيت اللغة العربية الفصيحة لغة منطوقة ومكتوبة لها أهمية ومكانة لدى الدولة بحيث تستعمل بشكل رسمي رغم استعمالها اليومي الضئيل.

ب. اللغة الأمازيغية:

تعد اللغة الأمازيغية لغة المنشأ لسكان بني مازيغ، إذ تعتبر من أقدم اللهجات الموجودة بالجزائر، فهي لا تزال متداولة في التواصل اليومي من قبل الناطقين بها، خاصة في المجالات ذات طابع غير الرسمي، أي في مجالات الحياة اليومية، باعتبارها لغة شمال إفريقيا سامية، ويذهب الباحث اللساني الدكتور محمد المدلاني في مقال له ، أن اللغة الأمازيغية متفرعة مبا شرة من اللغات السامية، وأن بإمكان الوصول إلى إعادة بناء اللغة السامية الأم انطلاقا من المقارنة بين اللغة العربية القديمة والأمازيغية، وهذه لإعادة الإرث المشترك بين اللغتين، فإذا كان الخلاف قائم حول العلاقة اللغوية بين العربية والأمازيغية فإن التفاعل اللغوي بين هاتين اللغتين، يتضح بعد الفتح الإسلامي، فمعظم الأمازيغ تعربوا وبعض العرب تمزقوا، كما أن تأثير الأمازيغية في اللهجات العربية الأمازيغية واضح صوتا وصرفا وتركيبا ودلالة، وذلك نتيجة قرون طويلة من التفاعل بين اللغتين.

فالأمازيغية لغة وطنية في الجزائر، إذ تعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية،باعتبارها لغة أصيلة بالرغم من أنها شفوية غير مكتوبة، والأمازيغية بدورها لها مكان في الواقع السوسيولغوي متنوعة حسب المناطق المنطوق بها.

ج. اللغة الفرنسية:

هي إحدى اللغات الرومانسية التي يتكلم بها نحو80 مليون شخص في جميع أنحاء العالم، كلغة أساسية، وحوالي 200 مليون شخص كلغة مكتسبة، وحوالي 190 مليون شخص كلغة رسمية ثانية، ويعود تواجدها إلى خلفية الإستعمار الفرنسي الذي كان يسعى إلى نشر اللغة الفرنسية كبديل للعربية، فتنحدر اللغة الفرنسية من اللغة اللاتنية التي كانت لغة الإمبراطورية الرومانية، مثلها مثل الكثير من اللغات العامية الأخرى وهي اللغة التي يتكلم أهالي المنطقة الواقعة في جنوب فرنسا، والأكثر انتشارا بين النخب التعليمية في فرنسا.

المبحث الأول:

1. مفهوم اللغة
2. مفهوم الطفولة

المبحث الثاني:

- النمو اللغوي عند الطفل

1. مراحل النمو اللغوي
2. خصائص النمو اللغوي
3. عوامل النمواللغوي

المبحث الثالث:

- لغة الطفل في مراحله الأولى من الدراسة

1. المرحلة التحضيرية
2. السنة الأولى ابتدائي

المبحث الأول:

1. مفهوم اللغة:

يعتبر مفهوم اللغة من بين المفاهيم الرئيسية، التي اعتمدتها وانشغلت بها العلوم الإنسانية والفلسفة واللسانيات، فهي موضوع مشترك، فقد اهتم بعض العلماء اللغويين القدامى بتعريف اللغة وتحديد ماهيتها، فقاموا بوضع تعريفات مختلفة وجديرة بمناقشتها وبيان مدى فعاليتها وعمقها، فهم لم يتفقوا على تعريف واحد.

فقد عرف العالم اللغوي **ابن جني:** " أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" [1]. وهذا التعريف دقيق أكد فيه ابن جني الطبيعة الصوتية للغة وذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الفكر فلكل قوم لغتهم.

فاللغة هي الأداة التي يفكر بها الإنسان، فهي ظاهرة طبيعية وقدرة وموهبة باعتبارها الأداة والوسيلة الوحيدة للتواصل والتعبير، والتفاهم وتبادل المعلومات والآراء بين الأفراد والمجتمعات فهي تعبر عن أحاسيسهم، وتوصل أفكارهم وتلبي أغراضهم، وعن طريقها يتم قضاء الحاجات وتبادل الخبرات في جميع ميادين الحياة، وهي متنوعة ومتعددة الأشكال بحسب أقوامها.

كما يعرفها **ابن خلدون بقوله:** "...عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد من ملكة مقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها" [2]. وهذا يعني أن اللغة عنده تعد وسيلة يمتلكها المتكلم ويعبر بها بواسطتها عن أفكاره ومتطلباته فهي الوسيلة التي تميز الإنسان عن غيره وعن سائر الكائنات فاللغة قائمة عند الإنسان.

---

[1]-ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق، محمد علي النجار،ط 1987م، ص 33.

[2]-عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 1961م، ص 1056.

كما أن اللغة ظاهرة اجتماعية، تمكن البشر من التطور، إذن هي التي أثرت ودعمت التفكير البشري باعتبارها ميزة إنسانية تمارس وظيفة تواصلية فهي عنصر التواصل الاجتماعي فلا مجتمع بدون لغة كما أنّه لا مجتمع بدون تواصل.

ويعرفها **ابن سنان الخفاجي:** أنّ اللغة هي ما يتواضع القوم عليه من الكلام" [1]. وهذا يعني أنّ أصل اللغة لابد فيه من المواضعة، فاللغة اصطلاح واتفاق بين متكلميها، ويختلف الاصطلاح والاتفاق باختلاف الأقوام والأمم.

كما يعرفها **ونستر** في قاموسه: "أنّها عبارة عن الحديث الإنساني الملفوظ الذي يمكن سماعه عندما يصدره اللسان والأجهزة الصوتية القريبة منه فهي رموز وأصوات ذات دلالة بها يعبر الإنسان عمّا في نفسه" [2].

وتبقى اللغة تلك الثرية بمعانيها وألفاظها المتنوعة المختلفة فهي يحكمها نظام معين ويتعرف عليها أفراد ذي ثقافة معينة، ويستخدمونها للوصول إلى رغباتهم، فباللغة يتحدد الطابع الشخصي للوعي والسلوك الفردي، فهي وسيلة الإنسان التي يستعملها لتنمية أفكاره وتحديد هويته وإلى تهيئته للإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، وأي أمة بدون لغة أمة بدون وعي أو مستقبل، وبدونها يتعذر نشاط الإنسان المعرفي.

ويرى **هول** في كتابه مقالة عن اللغة: "أنّها نمط سلوكي جماعي، يقوم بني البشر بواسطته بالاتصال والتفاعل فيما بينهم برموز شفوية سمعية واصطلاحية يستخدمونها بحكم العادة" [3]. فاللغة رموز يستخدمها الناس للتواصل، والتواصل يتحقق بالكلام الملفوظ والمكتوب.

كما يعرفها عالم اللغة الأمريكي **وتني:** "أنّ اللغة وسيلة تبليغ وتخاطب بين الناس والألفاظ والأدوات التي تستخدم في صياغة التبليغ" [4].

---

[1]- محمود إبراهيم خليل،مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2010م، ص 15.
[2]- خالد الزواوي محمد، اكتساب وتنمية اللغة، شطيبة، ط 1 ، 2005م مؤسسة حورس الدولية، ص 21.
[3]- محمود إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص 20.
[4]- المرجع نفسه، ص 19.

فاللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن حاجياتهم فهي نسق من الإشارات والرموز وعناصر ديناميكية بصرية مستخدمة للاتصال وهي الأداة الأكثر تطورا فهي تسمح بتبليغ أي شيء وفي أي ظرف.

يعرفها **ورف:** "أنّ اللغة هي نفسها التي تشكل تلك الأفكار، ونحن نفسر ما حولنا بموجب الخطوط التي ترسمها لنا لغتنا، فالمجتمع لا يستطيع رؤية العالم إلاّ من خلال لغته" [1].

فاللغات مختلفة تعكس العالم بصورة مختلفة، فرؤية المتكلمين بالعربية للعالم تختلف عن العالم في رؤية الناطقين بلغة أخرى.

ويؤكد **هال:** "أنّ اللغة هي المؤسسة التي يتواصل بواسطتها البشر ويتفاعلون فيما بينهم بواسطة رموز شفوية، ذات كيفية مستعملة بالعادة" [2]. فاللغة من وجهة نظره أيضا تعد وسيلة تواصل قائمة على رموز كيفية وهذه الرموز تنتقل من المتكلم إلى السامع.

ويعرفها أندري **مارتي نيه:** "إنّ اللغة أداة تواصل، تحلل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات، تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية" [3]. وهنا نلاحظ أنّ **مارتي نيه** ركز على أنّ اللغة وسيلة أساسية للتواصل بين متكلميها، وأنّها تقوم على أساس الوحدات الصوتية، التي تشمل بدورها على دلالات معينة واللغة عنده تختلف من مجتمع لآخر.

أمّا **بلوخ** و**ترايجر** فيعرفان اللغة بقولهما: "إنّ اللغة تنظيم رموز صوتية كيفية يتعاون بواسطتها أفراد مجتمع معين" [4]. وهذا يعني أنّ اللغة تتكون من كل منظم من العناصر التي تعمل كمجموعة، ولا يكون لعناصر التنظيم، إذا أخذت على حدة أي دلالة بحد ذاتها، بل تقوم دلالتها فقط عندما ترتبط ببعضها وبالتنظيم ككل، فاللغة نشاط إنساني مكتسب وليس غريزي.

---

[1]- نور الهدي لوشن، مباحث في علم اللغة، جامعة الشارقة الإسكندرية، د ت، د ط ، ص 180.
[2]- حسام البهنساوي، أهمية الرّبط بين التفكير اللغوي عند العرب، جامعة القاهرة، د ط ، 1994م، ص 15.
[3]- المرجع نفسه، ص 13.
[4]- المرجع نفسه، ص 14.

ومن خلال هذه التعريفات نستخلص أنّ اللغة تتكون من رموز وأصوات وهي الرابط المشترك الذي يربط بين أفراد المجتمع الواحد، وهي أداة الاتصال والتواصل الأساسية فهي تحتل مكانا بارزا جدا في الدراسات المعاصرة، باعتبارها الجسر الرابط بين الحياة والفكر والإنسان، خاصة بعد أن أصبحت الكرة الأرضية عبارة عن قرية صغيرة، تتفاعل فيها مختلف اللغات واللهجات والأفكار والحضارات فهي أداة تبليغ عجيبة، تنتقل بواسطة ألفاظها مدلولات الأشياء التي تقع عليها حواسنا إلى أذهاننا، وكذلك كل ما في الذهن من أفكار ومشاعر تنتقل إلى الآخرين ،وينتقل عبر الزمان والمكان بواسطة اللغة ألفاظها [1].

ومن هنا نستنتج أن للغة وظائف متعددة تخدم الفرد المتمثلة في التفكير والتواصل والتعبير ولها أهمية كبيرة كونها رمزا للهوية التي تميز شعبا عن شعب وتطبع حضارته ودرجة حضوره في مسرح الوجود والحياة.

2. مفهوم الطفولة: [2]

الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل عمر الإنسان، تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ.

يقول الله عز وجل: "وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمْ الحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ" سورة النور:الآية 59.

ويقول أيضا: "...ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلغُوا أَشُدَّكُمْ..." سورة الحج:الآية 05.

وهذا أحسن دليل على اهتمام ديننا الحنيف بتربية الطفل ورعايته لأن مرحلة الطفولة من أهم مراحل الحياة عند الإنسان، فهي تتميز عن غيرها بصفات وخصائص و استعدادات وهي أساس مراحل الحياة التالية، فيها تتبين مواهب الإنسان ، وتبرز مؤهلاته وتنمو

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، وقائع اليوم الدراسي التي جرت فعاليته يوم 2009/06/10م ، ص 60.
[2]- ينظر، محمد حسن برنغيش، أدب الأطفال (أهدافه وسماته) مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2 ص14.

مداركه، وتظهر مشاعره، وإحساسه، وتقوي استعداداته، وتتجاوب قابليته على الحياة وتتحدد ميوله واتجاهاته وفيها تأخذ شخصيته بالبنى والتكوين.

ولا شك أن الحياة الاجتماعية تؤثر في الطفل عن طريق اللغة ورموزها، لأنها أداة التواصل، يتواصل بها أفراد المجتمع لتسيير أمور حياتهم، لذا فتعلمها ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية، ووسيلة للتعبير والتخاطب والتفاهم.

إن الأسرة هي المؤسسة التربوية الأساسية في المجتمع والتي تحتضن الطفل في بدايته وتعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقة له في الحياة.

فاكتساب الطفل للغة هو جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة التي يعيش فيها، وهذا ما سنتعرض عليه في هذا البحث، ابتدءا من الطفل داخل الأسرة، ثم خصائصه اللغوية والعوامل المساعدة على اكتسابه للغة كاللعب والتلفزيون والقصص والكتاب المدرسي.

المبحث الثاني: النمو اللغوي عند الطفل

يعتبر النمو اللغوي في السنوات الأولى من عمر الطفل أسرع نمو لغوي تحصيلا وتعبيرا وفهما، وله قيمة التعبير عن النّفس والنمو العقلي والجسماني والاجتماعي فالطفل عندما يولد لا يكون مخه في حالة متكاملة.

ومن الواضح أنّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان وأكثرها تأثيرا في مستقبل الطفل والمجتمع، ففي هذه المرحلة تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه، و بالتالي يتأثر الطفل بالحياة الاجتماعية عن طريق اللغة ورموزها، "واللغة هي كائن حي خاضع لناموس الارتقاء، تتولد ألفاظ جديدة وتتنوع، فهي تتطور مع الزمن كما يتعلمها الطفل شيئا فشيئا" [1].

لأنّ تعلمها ضرورة من ضروريات الحياة الاجتماعية فالطفل يتعلم لغته من خلال الوضع الذي يعيش فيه، "فهو يولد مزود بنعم كثيرة كالسمع والبصر والعقل ما لبثت أن

[1]- بتصرف، جرجاني زيدان، ص 92.

تنمو لتشكل له رأس مال يكون به قادرا على العيش ومواصلة النماء، وتلبية حاجات الحياة ومضت سنّة الله في خلقه استكمالا لهذه النّعم الفطرية" [1].

إنّ اللغة مظهر من مظاهر القدرة العقلية للطفل، فهو يعرف لغته تدريجيا، فالطفل عند الولادة لابد أن يعرف لغته ويتعلمها، ولابد من الوقوف عليها نطقا وكتابة وإتقانا فيؤدي إلى اكتشاف المعاني والدلالات، فالطفل تكون لغته سليمة ومتطورة نظرا للبيئة الغنية السليمة التي يعيش فيها، ونظرا لمن يعيش حوله، والحالة التي يعيش فيها وحسب الجو الذي يعيش فيه.

يرى عالم اللغة **ستيفن:** "أنّ اللغة شيء نتعلمه مثلما نتعلم الإحساس بالزمن، فهي قطعة من التكوين البيولوجي لأدمغتنا تتطور وتنمو بنمو الطفل عفويا من غير جهد، فهي تنتقل دون إحساس بقواعدها جل ما يريده المتكلم نقله من معان" [2].

فالطفل منذ ولادته يستطيع أن يبدأ في تعلم لغته شيئا فشيئا، فاللغة تزداد مع مرور الزمن، ويتطور بمعرفته الصحيحة للغة السليمة وذلك في مجتمع سليم ومثقف، فلغة الطفل بطبيعة الحال ليست ببساطة تقليدا للأشكال الموجودة مسبقا، ولكنّها اختيار حر وتكوين ذاتي للأصوات والكلمات، والصيغ اللغوية وأحيانا قد تتعدى الأشكال والصيغ الخاصة بالكبار.

كما أنّ لغة الطفل تمر في فترات نمو سريعة مختلفة، ولكنّها تضلّ تدريجية، وأنّ لغة الطفل في السنوات الأولى لا يستشار باللغة وحدها الاستشارة الكافية، ما لم تصاحبها ظروف أخرى كالإشارات والحركات وتتمثل ثورة الطفل اللغوية في الكلمات التي يعرف مدلولاتها عندما يسمعها، ويقرأها أو يستخدمها وهو ينظر إلى اللغة على أنّها تأليف بين الكلمات، وتعلمه اللغة يتطلب تعلم الكلمات والحروف.

لذا تعتبر اللغة المقياس الحقيقي للحكم على شخصية الأطفال، ومعرفة قدرتهم على التفكير والتعبير عن العواطف والمشاعر والحكم على المواقف التي يتعرض لها، وكيفية التصرف حيالها، كذلك تعتبر الركيزة الأساسية للابتكار عند الأطفال والرغبة في تحقيق

[1]- خالد محمد الزواوي، اكتساب وتنمية اللغة، ص 32.
[2]- محمود إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص 20.

نجاح في جميع أعماله وتصرفاته، ومن هنا نستطيع الحكم على الأطفال ووضع أيدينا على الموهوبين منهم، وذوي الابتكارات [1].

وتدخل موهبة الخلق والابتكار عند الطفل حيال نموه في المراحل الأولى من حياته فهي تسمح له بالتفكير السليم وتساعدهم على التواصل إلى أنسب الحلول لمشكلاتهم، وهي أيضا تشغل كيان الطفل وتفكيره ومشاعره، فهي إحدى المفاتيح المهمة في تكوين شخصيته فينمو بطريقة طبيعية وسليمة [2].

ومن هنا نجد أنّ النمو اللغوي يختلف من طفل لآخر، بحيث هناك أطفال موهوبين يتقنون لغتهم بسهولة، بحيث لهم قدرة خارقة للابتكار والتعلم وبالتالي تكون لغتهم سليمة فلا يصابون بالانطواء أو التوتر النفسي، كما أنّه هناك أطفال يصعب عليهم تعلم اللغة وذلك

إنّ لغة الطفل اتخذت معيارا لها لتقيس به النشأة الأولى للغة الإنسانية، وتناسب الطفل يتواجد في بيئة ومجتمع، ويتعلم لغته من الكبار، حيث يكون للأبوين الدور الأساسية لتعليم الطفل اللغة وتصحيح الأخطاء إلى أن يصل نضجه اللغوي، فالإنسان ابن بيئته والدليل على ذلك أنّ الطفل أينما ينشأ يقلد اللغة التي يتكلمها الكبار عربية كانت أم فرنسية [3].

وهذا ما يؤكده **بياجيه** في قوله: **"**أنّ نمو تفكير الطفل يكمن خلال تفاعل الطفل مع الأشياء والناس في بيئته**"** [4].

ومن المؤكد أنّ الطفل من خلال المراحل الأولى بعد ولادته يحاول فهم لغته بالتدرج ومحاولة اكتسابها.

[1]- محمود إبراهيم خليل، مدخل إلى علم اللغة، ص 36
[2]- المرجع نفسه، ص 37.
[3]- نور الهدي لوشن، مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، ص 50.
[4]- المرجع نفسه، ص 173.

أولا: مراحل النمو اللغوي عند الطفل

يذهب بعض الباحثين إلى أنّ جميع أطفال العالم يمرون بنفس المراحل المتتالية في النمو اللغوي، ولا تختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبها الطفل من البيئة حيث أنّها تتدرج كما يتدرج الطفل في نواحي نموه المختلفة.

وبناءا على هذا يمكن تقسيم مراحل النمو اللغوي عند الطفل إلى مرحلتين هما:

1. المرحلة ما قبل اللغوية: وهي مرحلة تمهيد واستعداد وتشمل على ثلاثة أطوار وهي:

أ. طور الصراخ: وهي مرحلة تبدأ عقب ميلاد الطفل مباشرة، وهي ردود أفعال عكسية ليس لها أي مغزى وجداني أو ذهني، إنما نتيجة مرور الهواء على الأوتار الصوتية وهي مهمة من الناحية اللغوية، لأنها مظهر من مظاهر النطق مؤلفة من أصوات تشبه أصوات التعبير الطبيعي عن الانفعال كالضحك والبكاء والصراخ [1].

ولقد دلت البحوث العلمية على أن اللغة تبدأ من بكاء وصراخ الطفل ساعة ولادته وتمتد هذه المرحلة من المولد حتى الأسبوع الثالث، وقد تمتد إلى الأسبوع السابع.

ويكون لإخراج الأصوات في الفترة الأولى أهمية كبيرة لكونها تمرينا للجهاز الكلامي كما أنها وسيلة لإشباع حاجات الطفل ورغباته [2].

ب. طور المناغاة: في نهاية النصف الأول من السنة الأولى يناغي كل طفل، إنها مجرد عملية تمرين لعضلاتهم وفكرهم ولسانهم، وأحبالهم الصوتية وحركة الشفاه.

يبدأ الطفل في الشهر السادس تقريبا بإظهار مدى واسع من الأصوات الساكنة وغالبا ما يربط بين هذه الأصوات والأصوات المتحركة، ثم ينتج بعض المقاطع مثل : ماما، بابا ويرى العلماء أن هناك نوعان من المناغاة هما:

[1]- مها محمد فوزي معاذ، الأنتروبولوجية، دار المعرفة الجامعية للنشر الإسكندرية، د ط، 2009م، ص 63.
[2]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2002 م ص 51.

- **المناغاة الهوائية:** التي تتضمن أصواتا لا معنى لها، يكررها الطفل وينطق بها بطريقة عشوائية.

- **المناغاة التجريبية:** التي يحاول فيها الطفل تكرار الأصوات التي يصدرها ،حيث يختار بعضها ويعيدها.

ج. طور التقليد: تعد مرحلة التقليد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة، حيث تتحول المناغاة إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي، وهي مرحلة تعد الطفل إلى تعلم لغة الأم وذلك بتقليد بعض الكلمات، وتكرارها، وتشير بعض دراسات علم النفس اللغوي إلى أن الطفل في نهاية سنته الأولى، يصبح قادرا على تقليد أصوات الكبار [1].

2. المرحلة اللغوية:

يكون خلالها انبثاق ملكة التكلم وتكاملها، وتنقسم إلى:

أ. تعلم المفردات: حدد العلماء هذا الطور في حدود السنة بالنسبة لأغلب الأطفال، وأول كلمة ينطقها الطفل غالبا ما تكون اسم شخص معروف لديه، أو شيء يحبه، كما أن أول نطق لغوي يكون عن طريق الكلمات المفردة وليس عن طريق الجمل، وقد أجمعت البحوث على أن الطفل يكون قادرا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة والسنة والنصف بعد الولادة وإن الطفل المتوسط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي سنة، ومفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية.

ولقد أوجد الباحثون أن أول ما يتعلمه الطفل من المفردات هي الأسماء، وبالأخص من يحيط به من الأشخاص، والأسماء هي الغالبة في المرحلة الأولى من حياته، ثم يستعمل بعد ذلك الضمائر لأول مرة عند أواخر السنة الثانية، ويأخذ في استعمال الأفعال في حدود السنة الثانية.

ب. تركيب الجمل: يبدأ الطفل مع نهاية السنة الأولى من عمره بنطق كلمتين أو ثلاثة، ثم يبدأ الزيادة ويتقدم بسرعة حتى يبلغ ثلاث سنوات، ففي هذا الطور لا ينتظر من الطفل أن

[1]- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، دار الفكر العربي للنشر، مصر، 2002م، ص153 - 154.

يؤلف جملة إلا بعد أن يكتسب حد أدنى من المفردات، ومن جهة أخرى فإن الذخيرة اللغوية عند الطفل لا تقاس بعدد المفردات التي يعرفها فحسب، بل يجب النظر على مقدرة الطفل على تركيب الجمل.

- خطوة الكلمة القائمة مقام الجملة: (من السنة الأولى إلى السنة الثانية) قد ينادي كلمة "ماما" يقصد "ماما تعالي".

- خطوة الجملة الناقصة: (من السنة الثالثة إلى السنة الرابعة) وتتكون من كلمتان أو أكثر بجانب بعضها البعض من غير أن ينتج عنها جملة تامة.

- خطوة الجملة التامة: تبدأ من السنة الرابعة، وقد لوحظ أنّ الجمل البسيطة يتناقص عددها إبتداءا من السنة الثالثة وتحلّ محلّها تدريجيا الجمل الأكثر تعقيدا، ويقصد منها المشتملة على النعت، اسم الإشارة، الاسم الموصول، الظروف وما إلى ذلك [1].

يمكننا القول فيما تقدم، بأنّ تعلم الطفل للغة ما، ليس مجرد عملية تقليد فحسب، بل هو نتيجة تفاعله مع الآخرين عن طريق استماعه إلى الكبار والمحيطين به، وهكذا فلا يقف النمو اللغوي عند الطفل بمجرّد اكتساب الكلمات أو الجمل بل يمتدّ هذا النمو ليشمل موضوعا لا يقل أهمية عن سابقه وهو المعنى، أي معاني الكلمات ثمّ قواعدها.

ثانيا: خصائص النمو اللغوي عند الطفل

- تنمو لدى الطفل مهارة القراءة والكتابة، ويكون تفكيره قائما على إدراك معاني الأشياء وذلك نتيجة لاتساع دائرة المعرفة والخبرة لديه واحتكاكه المباشر بالعالم المحيط به.

- يستطيع الطفل أن يميز بين المترادفات ويكشف عن الأضداد، كما يستطيع تصنيف الأشياء حسب النوع أو الفصيلة أو الجنس.

- يزداد رصيده اللغوي في هذه المرحلة نتيجة النمو العضلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، حيث يصبح لديه ما لا يقل عن خمسة آلاف كلمة.

[1]- عطية سليمان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة العربية للنشر، مصر، 1999م، ص11 - 12.

- يقرأ الطفل في هذه المرحلة كي يفهم ويعبر عن ما يقرأ، كما يستطيع استخراج العناصر الرئيسية من موضوع القراءة.

- يميل إلى القراءة الصامتة كي يفهم بشكل أفضل، وربما يفضل القراءة على الكتابة لأنّ الثانية تحتاج إلى عمليات عقلية متداخلة كالتذكر والتخيل والتصور والتفكير.

- يميل الطفل إلى التعبير الشفوي، ويجد متعة في إبراز قدراته أمام زملائه داخل القسم.

إنّ ما وقعت فيه نظمنا المدرسية في العهود السابقة من خطأ إذ قررت تعليم اللغة الأجنبية لتلاميذ المدارس الابتدائية، وسنّهم يتردد بين الثامنة والثالثة عشر.

فالطفل لا يكاد يتجاوز السابعة من عمره حتى يفقد ما كان لديه من ميل فطري إلى تقليد الأصوات، فتكليفه في هذه المرحلة لتعلم لغة أجنبية يقتضي منه بذل مجهود جبار لم يقو بعد عليه، ممّا يشكل له إرهاقا ذهنيا، وتعطيلا لنموه الجسمي والفكري، ففي هذه المرحلة لا يمكن أن يدرك الفائدة التي تعود عليه من تعلّم لغة أجنبية.

إضافة إلى ما يتعلمه من لغات أجنبية في هذا الدور، يزاحم المعلومات الأولية التي يتلقاها عن لغة بلاده، فيعوق إلمامه بمفرداتها وأساليبها وقواعدها، وفي هذا من الضرر ما لا يحتاج إلى بيان [1].

ثالثا: عوامل النمو اللغوي

يرى علماء النفس التربوي أنّه يوجد عدة عوامل تساعد في عملية النمو اللغوي خاصة في مراحل التمدرس الأولى ومنها:

1. التحفيز: يعدّ عاملا مهما ضمن العملية التعليمية، وذلك أنّ الإنسان يحفز نطاقات كبيرة جسدية ونفسية، ولا يستخدم في الحالات العادية إلاّ الجزء اليسير من هذه الطاقة إلاّ أنّه إذا حصل على تحفيز خارجي في موضوع ما فإنّ هذا التحفيز تنبيه يستوجب ردة فعل أو استجابة مماثلة ولذا قد يلجأ المعلم ليثير في التلميذ تحفيزا إلى عدة طرائق منها إثارة فضوله

[1]- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان و الطفل، ص227- 228.

حول الموضوع أو تشويقه، أو خلق روح التنافس بين التلاميذ وغير ذلك من الطرائق التي تحفز التلميذ.

2. الرغبة أو اللذة: هي شرط أساسي في عملية التعلم ودون رغبة لا يستطيع الطفل أن يكتسب لغة أو معرفة أبدا، لذا فإنّ للطفل رغبة في تعلم لغة من اللغات وهذا سيساعدنا كثيرا في عملية اكتسابها [1].

3. الحرية في التعلم: قد تسبب المدرسة كثيرا في حرمان التلاميذ التعلم حيث تنكر عليهم حريتهم ذلك أنّ المدرسة تخطط وتحدد ما يجب على الأطفال تعلمه وليس لأحد الحرية في تعلم ما يريد، والأولياء يفرضون على أبنائهم المراجعة في وقت لا يرغبون فيه أو في وقت اللعب، فيحرمونهم من الحرية في حين أنّنا لو تركنا للطفل الحرية وذلك بمراقبته من بعيد فسترى أنّه إذا راجع أو درس ساعة واحدة بمحض إرادته تكون أحسن من أن نجبره، ولقد بنى الكاتب **كارل روجرس** كل بيداغوجية على مبدأ حرية التعلم أو الحرية في التعلم، حيث عنون أحد كتبه بحرية التعلّم [2].

4. التعوّد: يساعدنا على التقليل من وسائل التحفيز والترغيب وكذا ردود الفعل والمراقبة المستمرة، حيث إنّ الطفل في أيامه الأولى من الدراسة تعمل على تحفيزه وترغيبه في الدراسة وتخليصه من الخوف، ومع مرور الوقت يتعود على الدروس والمعلّم.

5. الأرضية المعرفية: وهي المعارف السابقة لدى المتعلم، وعلى المعلم أن يولي اهتماما بالغا بهذا الجانب ويكون على اطلاع شبه تام على المعارف التي تحصل عليها الطفل المتعلم قبل التحاقه بالمدرسة وفي مجال تعليم اللغة، ويجب أن يحيط المعلم بلغة الطفل الأم التي يتكلمها ويفهمها ويحاول أن يكيّفها في العملية التعليمية لأنّ نجاح العملية التواصلية يؤدي إلى نجاح العملية التعليمية والعكس صحيح [3].

---

[1]- محمد ابن محمد حراث، لغة الطفل بين شروط الاكتساب وضرورة الممارسة، جامعة تيزيوزو، د ط ، د ت، ص 4.
[2]- عزيزي عبد السلام، مفاهيم تربوية بمنظور سيكولوجي حديث، دار الريحانة للكتاب، الجزائر، ط 1، 2003، ص 83.
[3]- المرجع نفسه، ص 183.

6. الكفاءة: هي مجموعة مندمجة من الأهداف المميزة تتحقق في نهاية فترة تعليمية أو مرحلة دراسية وتظهر في صيغة وضعيات تواصلية دالة لها علاقة بحياة التلميذ [1].

7. الكفاية: ترتبط مسألة الكفاية بالمعلم وهو شرط أساسي يجب أن يتوفر فيه، فالمعلم المؤهل هو الذي يمتلك المهارة في العمل والقدرة على إيصال المعارف وتبسيط تعلم اللغة لدى الطفل [2].

المبحث الثالث: لغة الطفل في مراحله الأولى من الدراسة

1. المرحلة التحضيرية:

أ. معنى المرحلة التحضيرية:

هي المرحلة الأخيرة ما قبل المدرسة، وهي التي تحضّر الأطفال للالتحاق بالتعليم الابتدائي وتعويدهم على محيطها، وتعليمهم احترام الوقت والتأقلم، والتعرف على الزملاء وذلك من أجل إعدادهم للمدرسة في السنة الأولى، وقد استعملت التسمية للإشارة إلى المؤسسات المدرسية التي تستقبل الأطفال الذين لم يبلغوا بعد سن التمدرس، وقد أخذت المؤسسات اسم المؤسسة التحضيرية بما تحويه من وسائل مادية و معنوية مختلفة.

بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها في مرحلة إعادة بناء شامل للمنظومة التربوية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ وتوجيه التعليم العام، حيث أمنت المدارس وأدمجت التعليم القرآني في النظام العام وما تبقى من المؤسسات التربوية.

وبعد صدور أمرية 16 أفريل 1976 حدد الإطار القانوني مهام وأهداف التعليم التحضيري إلاّ أنّها لم تلتزم بإجباريته وتعميمه لخدمة كل الأطفال، بل اقتصر التعليم

---

[1] - www. elbassaier. net. Dawnloards tarbawiyate. g 9/09. Pdf.

[2]- محمد لساني لشايب، منصور ابن زاهي، قراءة في مفهوم الكفايات التدريسية، جامعة قصدي مرباح ورقلة، الجزائر دط ، د ت، ص14.

التحضيري على أبناء المعلمين وأبناء الأزواج العاملين، وهذا بفتح أقسام على مستوى المدارس الابتدائية والمؤسسات العمومية [1].

وفي مطلع التسعينات ظهر الوعي الاجتماعي، يرمي إلى أهمية المرحلة التربوية بظهور الوثيقة المرجعية، ومرسوم 1990 الذي تضمن تنظيم الطفولة واستقبالها وحراستها وسمح بظهور القطاع الخاص [2].

وهناك اجتماع عالمي حول الدور الإيجابي الذي يلعبه التعليم التحضيري أو ما قبل المدرسي في حياة الطفل هذا ما أدى إلى ظهور توصيات عالمية، كالمؤتمر الدولي للتربية في دورته الثالثة والثلاثون عام 1971، مفادها أنّ التربية التي يتلقاها الأطفال قبل دخولهم المدرسة، تربية ذات أهمية كبيرة ولذلك كان من المهم توفير التعليم ما قبل الابتدائي وتطويره وجعله على متناول الأطفال في الريف وفي المدينة على حدّ سواء، وخاصة ضمن إطار برنامج التنمية، وبهذه الطريقة يمكن للأطفال جميعهم البدء في دراستهم بداية تتصف بالمساواة [3].

ب. أهمية المرحلة التحضيرية:

تعتبر برامج المرحلة التحضيرية ذات أهمية كبيرة فهي تساعد الأولياء على تزويد أطفالهم بالخبرات الضرورية لنجاحهم في المدرسة، وتكمن أهمية التربية التحضيرية في:

- تدريب الأطفال على المهارات الاجتماعية كالتفاعل حيث يكتسب من خلال لعبه مع الأطفال الآخرين مهارات المشاركة والتعاون والتفاوض.

- تحسين المهارات الكلامية والإصغاء وذلك بالتواصل مع المربيين والأطفال، حيث ينطق أصوات اللغة العربية نطقا سليما، ويميز بين أصواتها وحروفها.

- تهيئته معرفيا وذلك بتعليمه بعض المبادئ الأولية للقراءة والكتابة.

---

[1]- وزارة التربية الوطنية، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال 5- 6 سنوات)، ص 8.
[2]- وزارة التربية الوطنية، مشروع مناهج التربية التحضيرية، ص 3.
[3]- شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط 1، 2000 ص 257.

- مساعدته على الإجابة عن كثير من تساؤلاته، وتخلق فيه اتجاهات ايجابية نحو عملية التعلم وتساعده على تعديل نمطه.

- بناء شخصية متوازنة لدى الطفل ومساعدته على إنما مؤهلاته وتطوير مختلف قدراته.

- تمييزه للأشخاص بأضدادها مثل مقابلة الأشياء والألوان والأحجام والألفاظ بالضد.

- تحفزه على الملاحظة والبحث والتجريب والاكتشاف والتعبير وذلك بتنمية قدراته الحسية والحركية، والتواصلية ومن تطوير معارفه ومعلوماته مما يؤهله لتقبل الحياة المدرسية والاستمرار في الإقبال عليها عند التحاقه بالتعليم الابتدائي وما بعده.

- الشعور بالاستقلالية أكثر حيث يتلقى الطفل في البيت مقدارا أكبر من الاهتمام من طرف الأولياء، أما في المدرسة فيتقاسم اهتمام المربية مع أطفال كثيرين وهو الأمر الذي يجعل مهمة الطفل هنا يعتمد على نفسه [1].

ج. دور المرحلة التحضيرية:

أشارت الدراسات جميعها أنّ نتائج التحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية وما بعدها لدى الأطفال الذين توفرت لهم التربية التحضيرية، تفوق بشكل واضح نتائج التحصيل الدراسي لدى سواهم فالتربية المبكرة تؤدي إلى تقليل عدد المتسربين والراسبين، وبالتالي تزيد من المردود الداخلي للنظام التربوي ولهذا فالتربية التحضيرية لها دور هام في إعداد الأطفال للمرحلة المقبلة، يمكن تلخيصه فيما يلي:

- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة ومن اللعب، مما يجعلهم متفوقين على الآخرين في القسم النظامي.

- اكتسابهم العناصر الأولى للكتابة والقراءة والحساب من خلال النشاطات والألعاب المناسبة.

[1]- ينظر، إناس محمد أبو ختله، اختبار للاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، مصر، 2003م، ص 218.

- تنمية لغتهم لجعلهم قادرين على التعبير عن كل أفكارهم ومشاعرهم.

- تنمية قدراتهم على التعامل مع الوسائل بدقة ومرونة واكتساب الثقة بالنفس، وغرس الاعتماد على الذات.

- إحداث الانطباعات الجيّدة وترك الآثار الطيّبة عند الطفل حول المدرسة وللتعلم دور في غرس الانطباع الإيجابي في نفسية الطفل [1].

- المساهمة في تنمية شخصية الطفل وازدهارها، ومساعدته على الاندماج والعمل على تهيئته ليتكيف مع الوسط المدرسي.

- المساهمة في حل الكثير من المشكلات لدى الأطفال، كالخجل والانطواء والعدوان وإطلاق صراح الطاقات المخزونة عندهم وتفريغها بطريقة إيجابية وتنمية القيم الأدبية والأسلوب المرغوب.

- تمنحه القدرة على التنقل من المنزل إلى المدرسة بدون عوائق.

- تساعده على نمو رصيده اللغوي والوصول إلى مستوى عقلي يؤهله لتقبل وفهم المواضع المقدمة له، والانتباه الجيّد [2].

لقد أثبتت التجارب أنّ الطفل الذي تمت تهيئته تكون نتائجه أحسن ويتكيف بصورة أسرع من الذي لم يدخل مطلقا إلى أيّ مدرسة تحضيرية، وما نلاحظه أيضا ذلك الإقبال الكبير الذي يزداد من سنة إلى أخرى، نظرا إلى الدور الذي تلعبه هذه المرحلة في إعداد الأطفال للمرحلة المقبلة.

2. السنة الأولى ابتدائي:

ممّا لا شك فيه أنّ المرحلة التحضيرية من أهم الفترات التأسيسية لبناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكاته التعبيرية المكتسبة، كما أنّها مرحلة يتم فيها تربية الطفل وتعليمه وإيقاظ

[1]- ينظر، شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، ص 246.
[2]- ينظر فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمان سيد سليمان، دراسات في سيكولوجية النمو(الطفولة والمراهقة) مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، 1998م، ص 147.

فضوله وتحضيره للحياة الاجتماعية ومساعدته في تنمية مهارته وكشف مواهبه وصقلها وذلك عن طريق فتح أقسام في المؤسسات التربوية متخصصة لإدماج الطفل داخل مدارس تحضيرية، ذلك لتحقيق النجاح في المستقبل لذا تعتبر هذه المرحلة مهمّة جدّ في الحصيلة اللغوية للطفل، ولهذه المؤسسات برنامج تعليمي يهدف إلى تجسيد الحوار معه مستعينة بالقصص والصور عن طريق الأجهزة العصرية البعيدة عن العنف والخيال لتعويده على حسن الاستماع والفهم، وهذا ما يعزّز في ذات الطفل ثقافة مجتمعه ولغته.

تعتبر المدرسة النظامية من المؤسسات التنشئة اللغوية، بخلاف الأقسام التحضيرية فهي ذات قيمة تربوية وتعليمية مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات، كما أنّها مؤسسة اجتماعية ذات أهداف محدّدة، ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها، وتهدف أيضا إلى تكييف وتطوير عملية التلقين والتثقيف الاجتماعي، فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها على نحو مكثف ومنظم ومتوازن ومنتج ومستمر، فهي الركيزة الأساسية لتوحيد الأنماط التي يراد إنتاجها، وتزود الناشئ باللغة من خلال المفردات والصيغ و التراكيب والأساليب التي يتعلمها الأطفال، وقد يفتقدها المجتمع في إطار العام [1].

واللغة المستعملة في السنة الأولى ابتدائي هي اللغة العربية الفصحى، حيث تنقل إليهم الألفاظ والصيغ والتراكيب والدلالات وغيرها، وبالتالي فالمدرسة تعلم اللغة الرسمية ومن ثمّ أصبح التعليم اللغوي هدفا لوزارة التربية والتعليم، حيث يتقنون بها التعبير شفاهة وتحريرا.

ولهذا فالواقع اللغوي لطفل السنة الأولى ابتدائي، هو اكتساب ألفاظ وعبارات وتراكيب بسيطة للغة العربية، والتمكن من التعبير عن الأشياء والمحاورة بين الزملاء وقراءة نصوص صغيرة و كتابة بعض العبارات البسيطة [2].

[1]- ينظر المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني الثقافي والفنون، الكويت، 1996م، ص 23.
[2]- ينظر الأمر رقم 76- 35، المؤرخ في 16 أفريل 1976م، الباب الثالث، الفصل الأول، المادة 125.

المبحث الأول: دور الأسرة في التنشئة اللغوية للطفل

المبحث الثاني : دور المدرسة في التنشئة اللغوية للطفل

المبحث الثالث: التداخل اللغوي عند الطفل المتمدرس

1. اللغة الأم
2. اللغة الثانية
3. اللغة الأجنبية
4. اللغة الأمازيغية
5. أسباب التداخل اللغوي
6. أشكال التداخل اللغوي

لغة الطفل بين المحيط والمدرسة:

إنّ التعرف على المكتسبات القبلية للطفل والربط بين لغة الطفل والمدرسة خطة ضرورية لا سيما إن اختلفت لغة هذا المحيط عن لغة المدرسة، سواءا كان الاختلاف قليلا أو كثيرا ووضع اللغة عندنا بالجزائر، فالطفل يكتسب من محيطه ما يسمى بالعامية ، وقد يكتسب الأمازيغية أو حتى لغة أجنبية أو مزيجا من هذه وتلك، وذلك قبل سن السادسة السنة الرسمية المحددة لدخول المدرسة، وعلى الرغم من نشأته و ترعرعه في هذا الوسط المعقد لغويا، فإنّه يمتاز بإبداع وفضولية لا نظير لهما، فهو يبني من خلال فرضياته الخاصة، عددا لا متناهيا من الأفكار فيعبر، فيسأل، يصف ويتخيل، ولكنّ سرعان ما ينصدم بواقع آخر لمجرد جلوسه على مقعد الدراسة، إذ يفرض عليه التخلي عن بعض مفرداته واستبدالها بأخرى على الرغم من فصاحتها، فتوصف لغته بالمحرفة والناقصة، وتتجاهل قدراته، فيقدم له رصيد لغوي بسيط يتسم بالتكرار قد لا يسد حاجاته التبليغية، ولا يغذي مستوى تخيلاته، بل قد يكون سببا في الحد منها وفي قتل الإبداع الذي كان يميّزه قبل دخول المدرسة، فلو طلبت منه أنّه يحدثك عمّا استوعبه من درس أو من موضوع من الموضوعات، فإنّه يعيده بطريقة آلية بعيدة عن أيّ إبداع أو إختراع، وإن خانته ذاكرته صمت مشككا في لغته، ظانا بأنّ النموذج الذي تقدمه المدرسة هو وحده الأمثل ولا يجوز استعمال غيره، الأمر الذي قد يكون سببا في الفقر اللغوي الذي يعني منه تلاميذنا [1].

المبحث الأول: دور الأسرة في التنشئة اللغوية للطفل

إنّ الأسرة هي المؤسسة التربوية الأساسية في المجتمع والتي تحتضن الطفل في بدايته فهي تعمل على تزويده باللغة التي ستكون مرافقة له في حياته، حيث تقوم على تشكيل نظم الأطفال تبعا للثقافة السائدة فيها، ومن بينها نظام اللغة الذي يتمثل فيما تتخذه البيئة

[1]- حفيظة تازروتي، لغة الطفل بين المحيط والمدرسة، دراسة إفرادية، بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر، جامعة تيزي وزو، 1999م، ص 1.

الاجتماعية من وسائل التخاطب والتفاهم والاحترام، واكتساب الطفل لهذه الأمور ما هو إلاّ جزء من الاندماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها [1].

ولذا تعتبر الأسرة الجماعة الأولى التي تعمل على تلقين وتعليم الأطفال اللغة التي يمارسونها، وهذا من خلال ما يتلفظونه أمامهم من كلمات وألفاظ يسمعها الأطفال وهي المنظمات الاجتماعية التي يشرب الطفل معاييرها، ومثلها ووقعها في تفكيره وسلوكه [2].

فالوالدان يلعبان دورا هاما في تنشئة الطفل وبناء شخصيته بما فيه التنشئة اللغوية التي يتعرض لها الطفل داخل الأسرة وهذا عن طريق الاتصال الكلامي الحادث بين الوالدين والطفل والأم، ويعتبر الاتصال واضع اللبنات الأولى للألفاظ والكلمات التي ترن على مسامعه، وهكذا تلعب الأسرة دورا فعالا في اكتساب الطفل لغته الأم، ونظامها اللساني حيث يولد الطفل بلا لغة ولا كلام، لكن ترعرعه ونشأته في وسط أفراد يتكلمون ويتواصلون بلغة ما واكتشافه قدرته على الكلام يجعلانه يحس ويشعر بإمكانية امتلاكه نظاما لغويا، وقدرة على التكلم والتواصل، فيولد وهو يحمل في ذهنه آليات اكتساب التي تساعده وتهيئ له الفرص لذلك ولكن هذه الآليات (أعضاء النطق والسمع، الملكة الفطرية أعضاء الكلام....) لا تكفي وحدها لاكتسابه وامتلاكه لغة محيطه، بل يستوجب عرضها من قبل المحطين به، وسماعه لها، ولذلك فإن دور الأسرة في هذه الحالة مهم وفعال، حيث يحاول الطفل سماع لغته (لغة الأم) ثم يحاول محاكاتها والإتيان بمثلها كلما تقدم نموه العقلي، وغالبا ما تكون اللغة التي يسمعها الأبناء بسيطة العبارات والألفاظ، وهي مغايرة للغة الكبار، وتكون هذه اللغة بسيطة ومتدرجة، وهذا ليسهل على الأبناء ممارستها ونطقها بسهولة، وغالبا ما يطلق على هذه اللغة البسيطة والسهلة التي يستعملها الآباء مع أبنائهم باللغة الطفيلية [3] .

ويعد صوت الوالدين أول المثيرات السمعية التي يتلقاها الطفل في كنف الأسرة، إذ يكتسب أولى الخبرات الصوتية وبمرور الوقت يبدأ في إدراك العلاقة بين ما يسمعه من

[1]- حلمي خليل، اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي،ص 62.
[2]- شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، ص 246.
[3]- مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د ط ، 2002، ص 84.

أصوات وما يوجد حوله من أشخاص وأشياء في البيئة التي يعيش فيها، ومن ثم يتم احتكاك الطفل بالبالغين الراشدين فيساهم في زيادة ونمو عدد الأصوات التي ينطقها الطفل، وتعتبر لغة الكبار والراشدين أفضل نماذج لغوية، يمكن أن يحاكيها الطفل، وهكذا كلما كان إيصال الطفل بالكبار الراشدين وبوالديه، كلما مكنهم ذلك من القدرة على الكلام مبكرا، وتعتبر الأم الشخص الأول للطفل عند اكتسابه للغة سواء أ كان ذلك من ناحية الزمن، أو من ناحية دورها في الاحتكاك والتعامل مع أبنائها، حيث يتعلم الطفل أولى الكلمات، ولكن هذا الدور لا يقتصر على الأم وحدها، بل يساهم باقي أفراد الأسرة في ذلك.

إذن تشجيع الأطفال على الكلام والتحدث يساعدهم في تطوير قدرتهم على الكلام، حيث يصبح الطفل في محاكاة لغوية تزوده بالألفاظ والكلمات بصورة مستمرة، كما أنّ الأسرة تردّ على أسئلة أبنائها، وتساعدهم على معرفة الأسماء والأشياء وعلى اتصالهم بالأشخاص سواء أ كانوا أقارب أو غيرهم من الراشدين، لأنّ ذلك يساعده على تنمية مهاراتهم اللغوية كما تعمل الأسرة أيضا على إتاحة الفرص الكافية للعب مع الأطفال الذين يحبهم طفلهم [1].

المبحث الثاني: دور المدرسة في التنشئة اللغوية للطفل

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة اللغوية، وهي ذات قيمة تربوية و تعليمية مهمة في حياة الأفراد والمجتمعات فهي كمؤسسة اجتماعية ذات أهداف محددة ومعايير وأساليب لحفظ النظام فيها، وتحقق درجة من الاستقرار والتنظيم تمكنها من قيامها بوظائفها [2] .

كما أنّها مؤسسة تهدف إلى تكثيف وتطوير عملية التلقين والتثقف الاجتماعي وإخضاعها لنظم مدروسة ترتقي بها عن العفوية، فالناشئ يكتسب ما يكتسب من مهارات اللغة فيها على نحو مكثف ومنظم ومتوازن ومتدرج ومستمر [3].

فإذا كان القائمون على وضع البرامج التربوية والتعليمية على أسس متينة بما يخدم الوطن، فإنّ المدرسة تعتبر ركيزة أساسية لتوحيد الأنماط التي يراد إنتاجها من خلالها

[1]- مراد زعيمي، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، ص 122.
[2]- جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر، أحمد حسن الريحم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، د ط ، د ت، ص 50.
[3]- المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، ص 24.

وتصبح بذلك المدرسة مؤسسة لإعادة إنتاج ما سطر من قبل القائمين على وضع برامجها كما أنّها تزود الناشئة باللغة من خلال المفردات والصيغ والأساليب التي يتعلمها الأطفال وقد يفتقده المجتمع في إطاره العام ولذا تعتبر المدرسة المكان الأنسب لإدماج الفرد في محيطه الاجتماعي وتهيئته للعضوية في المجتمع الأكبر والذي عبّر عنه **جون ديوي** بأن تكون هذه المدرسة هي مدرسة لحياة اجتماعية مصغرة، بحيث تكون ذات فعالية في مهنها التي تعكس بدورها حياة المجتمع، وتجعل الأطفال يتشربون بروح العمل والخدمة وذلك من خلال تسليحه وتجهيزه بالأدوات اللازمة لذلك [1].

كما تعد المدرسة من العوامل القوية والمؤثرة التي تعمل على ربط الفرد ببيئته ومجتمعه وهذا من خلال تبليغها للغة المجتمع الذي نشأ فيه الفرد وثقافته، وهي قادرة على إعداد الفرد في الشخصية المتميزة المرتبطة ببيئته ومجتمعه، كما أنّه بإمكانها أن تعمل عكس ذلك ويكون هذا خاصة من خلال ما تلقنه للأطفال من قيم ومعايير وسلوكات التي عادة لا تخرج عن الإطار العام للمجتمع الكبير المتمثل في الدولة خاصة وعادة ما تكون المادة المقروءة في المدرسة تعبر عن حياة الأمة في مختلف عصورها وبمختلف مستوياتها، وتجسد كل ما ارتبط بحضارتها من معارف وخبرات وتجارب وأحاسيس وكل ما يحمله الفكر [2].

ويقصد تلك اللغة المكتوبة والتي ستكون اللغة التي يستعملها الأطفال في المدرسة، حيث تنقل إليهم الألفاظ والمفردات والصيغ والتراكيب والدلالات وغيرها لتصبح تلك المادة المقروءة مصدرا رئيسيا لمفردات اللغة وبالتالي فهي تقوم بتعليم اللغة الرسمية لأفراد المجتمع، وذلك من خلال تلقينهم المهارات اللغوية وثقافة المجتمع الذي ينتمي إليه، وبما أنّ اللغة الرسمية المستعملة في مدارسنا وخاصة المدارس الابتدائية تكون اللغة العربية والثقافة العربية لا يعني أنّ اللغة التي تقوم عليهما هي اللغة العربية، بل أيضا لأنّ الفكر الذي يحتوي هذه الثقافة العربية هو الفكر العربي، والفكر هو مجموعة المبادئ والنوازع

[1]-البهنسي عفيف، الثورة الثقافية اللغوية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، ط 1، 1985م، ص 112.
[2]- الأمر رقم 76 - 35 المؤرخ في 16 أفريل 1976م، الباب الثالث، الفصل الأول، المادة 125.

والانتماءات التي تتكون مع تطور تاريخ و حضارة أمة من الأمم هو ذلك الإيديولوجية غير المقننة التي تشكل الجنسية الحقيقية لثقافة من الثقافات [1].

ولذلك فإنّ مؤسسة المدرسة تعتبر من أقوى العوامل التي تربط الفرد بوطنه وقوميته وذلك عن طريق نشرها للغة القومية والثقافة الوطنية، وهذا ما يجعل العلاقات الاجتماعية بين الأفراد تتسم بالألفة والمحبة في المجتمع الذي يعيشون و يتفاعلون فيه.

وقد عملت المدرسة الجزائرية منذ عهد الاستقلال على محاولة إحلال اللغة العربية في المدارس محل اللغة الفرنسية من خلال مشروع التعريب الذي سعت إليه تماشيا مع الاختيار الوطني للدولة الجزائرية في اعتبار اللغة العربية لغة وطنية وهذا لتوحيد لغة المجتمع، من ثم أصبح التعليم اللغوي في المدرسة هدفا لوزارة التربية في السنوات السابقة وتوفر المدرسة الأساسية للتلاميذ دراسة اللغة العربية بحيث يتقنون بها التعبير مشافهة وتحريرا، وتهدف هذه الدراسة التي تعتبر عاملا من عوامل شخصيتهم القومية التي تزودهم بأداة العمل والتبادل و تمكنهم من تلقي المعارف...كما تنتج لهم التجارب مع محيطهم [2].

وهكذا لا بد من الإشارة إلى شيء جدير بالذكر هو أنّ الطفل في الأسرة يتعلم لغتها سواء أ كانت العربية العامية أو إحدى اللهجات الأخرى وعندما يذهب إلى المدرسة حتما سيجد لغة قد تختلف عن لغة الأسرة والتي كان يتعامل بها و يمارسها، مما يجعله في حيرة وهو ما قد يفقده الاتصال تلقائيا في محيطه المدرسي، فحسب بعض العلماء فإنّ المدرسة يجب أن تعمل وفق الواقع الذي يترعرع فيه الطفل، حيث أنّ المدرسة ينبغي أن تكون فعالة ملتحمة بالحياة الواقعية أي أنّ المدرسة ينبغي عليها أن تعين التلميذ على اكتساب خبرات شخصية ليبني المفاهيم التي سوف تمكنه من استيعاب الواقع وبناءه ومن ثم تعديل سلوكه [3].

---

[1]- ميجل سيجوان، وليم، مكاي، التعليم والثنائية اللغوية، تر: محمد عاطف مجاهد محمد، جامعة الملك السعود، المملكة العربية السعودية، 1995م، ص 90.

[2]- bersten (basil) language et classes sociales, codes sociolinguistique et contrôle social, tarj : jean cloude chambarderons, edition de minuit, paris, 1976 .

[3] - cost. Det galesson. R. dictionnaire de didactique des langues étrangères. Paris librairie hachette 1976. P 153 - 154.

المبحث الثالث: التداخل اللغوي

لا جرم أنّ اللغة في احتكاكها بغيرها من اللغات تؤثر وتتأثر، هذا التأثر ينعكس في ألفاظها ومفرداتها حيث تتسرب إليها ألفاظ أخرى وصفات نطقية صوتية وصرفية، ربما لم تكن موجودة فيها، فيحدث له ما يسمى بالتداخل اللغوي، حيث لا يمكن للفرد التمكن بلسانين مختلفين دون أن تجذب إحداهما الأخرى وتؤثر فيها بعاداتها النطقية وخصائصها على مستويات عدة أهمها المستويين الصرفي والدلالي، وعلى العموم فإنّ مصطلح التداخل يشير إلى الاحتكاك الذي يحدثه المستخدم للغتين أو أكثر في موقف من المواقف، وقد تكون للبيئة الاجتماعية التي يعيش الطفل فعالية أكثر في توليد توجّه سلبي أو إيجابي تجاه لغة ما أكثر من الأخرى، وهنا يظهر أثر اللغة الأجنبية في اللغة القومية [1].

وقد عرفه **لويس جون كالفي** أخذا عن **فانريش** في قوله: يدل لفظ التداخل على تحوير للبنى ناتج عن إدخال العناصر الأجنبية في مجالات اللغة الأكثر بناءا مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجلات المفردات (القرابة، اللون الزمن...) [2].

وللتداخل اللغوي أنواع منها الصوتية والتركيبية والدلالية والصرفية، فمثلا نجد في التداخل التركيبي عبارة " ممنوع التدخين" فهي جملة عربية لكنّها كتبت بنسق لغوي فرنسي كترجمة حرفية لما في الفرنسية والأصل أن يقال بالعربية "التدخين ممنوع" كونها مبتدأ وخبر.

وفي المجتمع الجزائري نجد لغات كثيرة ومتواجدة ومتعايشة في الواقع الجزائري نتيجة هذا التعدد وهي:

- اللغة الأم
- اللغة الثانية

[1]- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط 3 ، 2000م، ص 124.
[2]- لويس جون كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر،دط، 2006م، ص 27.

- اللغة الأجنبية
- اللغة الأمازيغية

1. اللغة الأم:

قدمت للغة الأم عدة تعريفات تختلف باختلاف ميادين البحث، وكذا اختلفت التسميات المطلقة عليها، فقد سميت باللغة الأصلية، اللغة الأولى، كما أطلق عليها **عبد الرحمان الحاج صالح** مصطلح اللغة المنشأ، وبما أنّ الأم هي ألصق الناس بالطفل عند الولادة، فقد أطلقت لفظة لغة الأم على اللغة التي يتحدث بها الطفل مع أقرب الناس إليه وهي أمه، ويرجع إلى تشبيهها بالأم في التصاقه بها منذ الصغر وحبه لها واستعمالها في التعبير عن كل رغباته وانفعلاته، وعن طريق هذه اللغة يتعلم الطفل كل عادات وتقاليد قومه، ثم يكبر مرتبطا بلغته الأم، كما يرتبط الطفل بمربيته الأولى [1].

ولهذا أجاز اطلاق تسمية اللغة الأم على هذه اللغة، يعود إلى كون الطفل لا ينطق إلاّ بما أكسبته الأم من مفردات وتراكيب، ولهذا سميت كذلك لشدة القرابة والصلة القائمة بين الأم وولدها.

ويعرفها محمد **أحمد العمايرة:** أنّها اللغة التي يكتسبها الطفل من والديه عادة، أو من البيت الذي يقضي فيه سنوات عمره المبكرة، وكان من الشائع أنّ هذه اللغة تنمو وتكتمل في حدود السنوات الأربع الأولى من النشأة، وأنّها عادات يقلد بها الطفل والديه و يثاب على ذلك وتنتهي بالإكتساب [2].

ويؤكد العلماء على أن اللغة الأم هي الأكثر اتقانا من أي اكتساب آخر، فالطفل يكتسب قدرات فطرية تساعده على تقبل المعلومات اللغوية وعلى تكوين بنى اللغة من خلالها فالطفل مهيأ لتكوين لغته الأم من خلال الكلام الذي يسمعه وهذه القواعد تكون بطريقة لا شعورية، فهو يبني لغته بصورة إبداعية تتوافق مع قدراته الداخلية.

[1]- أحمد بن نعمان، علاقة اللغة الأم بالثاقفة القومية، مجلة التربية ع 2، وزارة التربية والتعليم، الجزائر، 1985 ص 30.
[2]- أحمد محمد العمايرة، بحوث اللغة و التربية، دار وائل،عمان، الأردن، د ط ،2001، ص 4

2. اللغة الثانية:

تعرف على أنها اللغة التي يتعلمها الطفل بعد إتقانه للغته الأولى، ويكون مصدر تعلمها البيت أو المدرسة وفي الحياة اليومية، فالجزائري مثلا الذي تكون لغته الأولى هي العربية فإذا هاجر إلى أمريكا وتعلم الإنجليزية، فهنا تكون الإنجليزية هي لغته الثانية [1].

ويغلب على اللغة الثانية الطابع الرسمي لأنها تأتي عن طريق المدرسة وقد تكون لغة ثوان وتتسم المراحل الأولى في تعلم اللغة الأولى هنا النظام الوحيد الذي يستطيع الدارس أن يصدره [2].

3. اللغة الأجنبية:

يطلق مصطلح اللغة الأجنبية على أية لغة يتعلمها الإنسان بعد أن يتعلم لغته الأم، ويشمل تعلم أي لغة من اللغات وبأي قدر من الإمكان، ويأتي تعلم اللغة الأجنبية في وقت متأخر عن اللغة الأولى.

فاللغة الأجنبية في عرف الديداكتيك هي: "اللغة التي يتعلمها الفرد بعد تعلمه للغة الأصلية، والتي تهدف إلى تأهيل المتعلم للتمكن من وسائل التعبير بها، ومعرفة الأدب والثقافة وتنمية التفاهم الدولي واكتساب المصطلحات الفنية والعلمية والمهنية، وتتميز اللغة الأجنبية عادة بطرائقها في التعليم بها، ليسهل تعلمها في ظرف زمني قصير [3].

فاللغة الأجنبية ترتبط بمصطلح اللغة الثانية لأنّهما يستعملان كمترادفين للغة التي يتعلمها بعد لغته الأم، والتي يكتسبها في المدرسة، وهي تختلف عن اللغة الثانية، فمثلا لا

[1]- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضياه، دار المعرفة،الجامعية الإسكندرية مصر،د ط 1955م ص 53.

[2]- صالح بلعيد،دروس في اللسانيات التطبيقية،ص 65.

[3]- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ص 179.

نقول عن اللغة الفرنسية أو الإنجليزية أنّهما لغات ثوان في الجزائر لأنّ الطفل الجزائري يتعلم الفرنسية أو الإنجليزية في بلده كلغة أجنبية لا كلغة ثانية [1].

4. اللغة الأمازيغية:

هي مثل اللغة العربية، لغة وطنية في الجزائر لكنّها ليست رسمية، وترجع أصولها إلى سكان شمال إفريقيا، حيث تعتبر لغتهم الأم، ولكن مع مرور الوقت اندثرت ولم يبق منها إلاّ لهجاتها والتي تستعمل في المنازل والشوارع والأسواق...، ونجد أنّ اللغة الأمازيغية لغة قائمة بذاتها وهي ليست لهجة متفرعة عن لغة أخرى بل لها لهجاتها المتفرعة عنها، وهي المنتشرة حاليا في ليبيا، المغرب، الجزائر، وهي ذات استعمال شفوي فقط ولكن بعد الاعتراف بها في الدستور الجزائري أصبحت لغة مكتوبة بأبجدية تدرس في المدرسة الجزائرية، وهذه اللهجات التفرعة عنها يتحدث بها الأمي والمثقف على حد سواء، ويمكن تحديد هذه لهجات ومناطقها الجغرافية كمايلي:

- **القبائلية:** في منطقة القبائل الكبرى والصغرى (تيزي وزو، بجاية، البويرة، بومرداس).
- **الشاوية:** في الأوراس، النمامسة تتركز في باتنة، خنشلة، أم البواقي، سوق أهراس.
- **المزابية:** في منطقة بني يزقن بغرداية.
- **الترقية:** في الصحراء وهي لغة التوارق [2].

ونجد أنّ اللغة الأمازيغية بعد إضافتها إلى المنظومة التربوية أصبحت منتشرة ومستعملة أكثر، وارتفعت نسبة المتحدثين بها، وهذا لأنّها عممت على جميع المدارس وفي كل مراحل التدريس من الأساسي إلى الجامعي.

ومن هنا نستخلص أنّ نسبة تعلم الشخص لهذه اللغات المختلفة، فاللغة الأم هي اللغة الأصلية للطفل، فهو يستعملها أكثر من اللغات الأخرى، وهذا ما يؤكده **الفاسي الفهري** في قوله: "درج اللسانيون على تصنيف اللغات إلى لغات أولى، ولغات ثوان على اعتبار أنّ

[1]- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، ص 53.
[2]- صالح بلعيد، في المسألة اللغوية، ص 45 - 46.

اللغة الأولى تكتسب دون تلقين، هي اللغة التي يتلفظها الطفل في محيطه الأقرب وهو محيط الأم [1].

فهنا أراد أن يبين لنا أنّ اللغة الأم تكتسب وتعلم على عكس اللغة الثانية والأجنبية اللتان لا تكتسبان بالتلقين لأنّهما لغتان تستعملان في المحيط المدرسي فقط، فالفرق بين لغة الأم واللغة الثانية والأجنبية، هو كون أنّ اللغة الأولى تكتسب، والثانية والأخيرة تعلّمان.

عرض مخطط لتوضيح اللغات المتداخلة في الجزائر

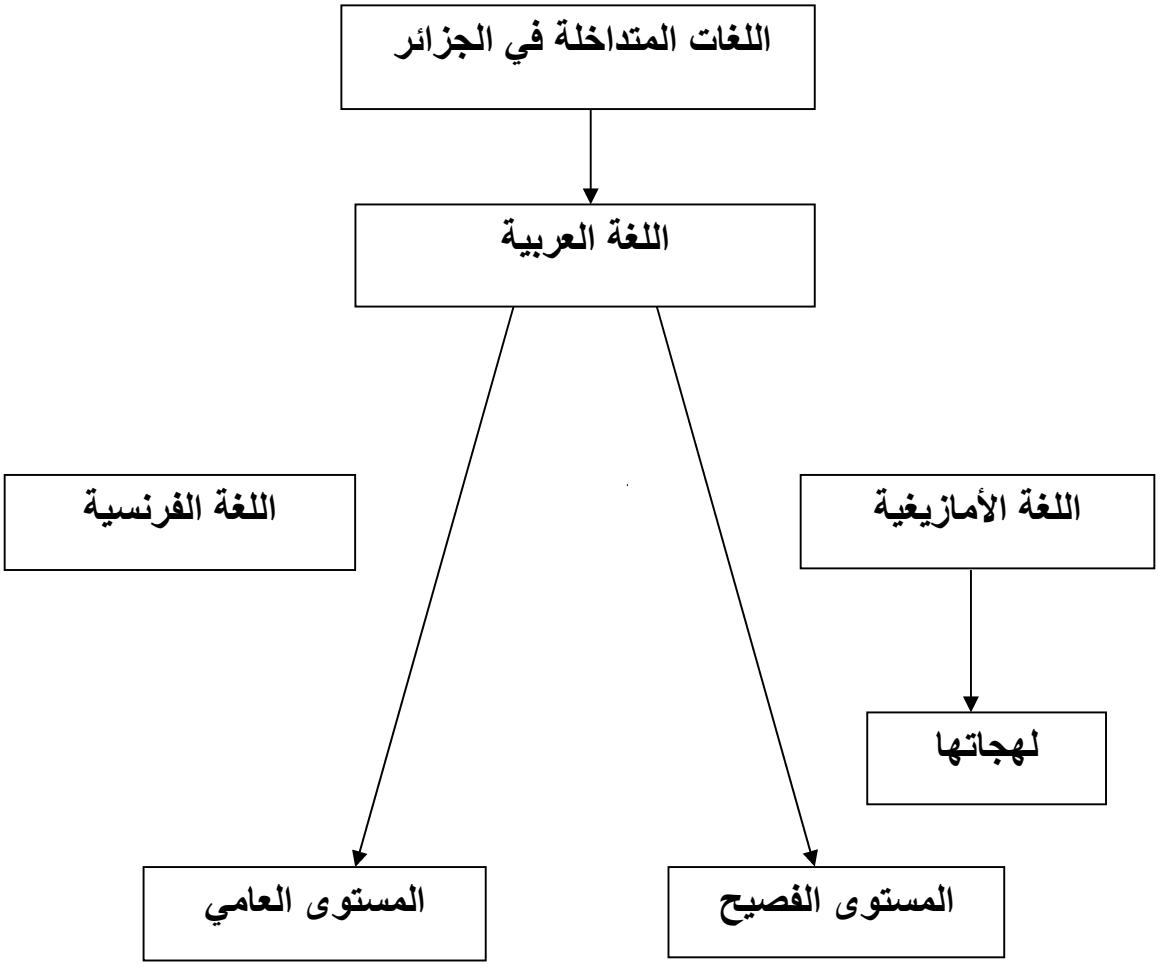

نستنتج مما سبق أنّ الجزائر فعلا بلد متعدد اللغات، حيث تتواجد فيه ثلاث لغات أساسية هي: اللغة العربية بمستوييها الفصيح والعامي، واللغة الأمازيغية بلهجاتها المتنوعة، إضافة إلى اللغات الأجنبية المتمثلة في اللغة الفرنسي.

[1]- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، د ط ، د ت، ص 84.

5. أسباب التداخل اللغوي:

إنّ الاحتكاك الذي يجري بين الشعوب يكون سببا للاحتكاك بين اللغات، وينتج عن هذا الاختلاط والتفاعل بين الشعوب على المستوى اللغوي ما يسمى بالتداخل اللغوي الذي تفرزه عدة عوامل منها:التاريخية، الاجتماعية.

أ. الأسباب التاريخية:

إنّ الأسباب التاريخية التي تؤدي إلى التداخل اللغوي هي الحروب التي تدوم مدة طويلة بين البلدان، وهذا ينتج احتكاكا سواءا في لغة المستعمر أو في لغة المستعمَر، وهكذا يفرض المستعمر لغته في مجالات حيوية تساهم في تعطيل لغة الشعب المستعمر، وهذا ما فعله المستعمر الفرنسي الذي دام 130 سنة في الجزائر، إذ فرض لغته في جميع مجالات الحياة وسعى إلى محو اللغة العربية، وعن هذه السياسة تشير الباحثة **خولة طالب الإبراهيمي** إلى أنّ: "اللغة الفرنسية لغة متميزة في الجزائر وهي لغة فرضت بالحديد والنار والعنف، قلما شهد تاريخ البشرية مثيلا له، قد شكلت أحد العناصر الأساسية لسياسة فرنسا إزاء الجزائر وهكذا أصبحت اللغة الفرنسية هي المهيمنة، واللغة العربية المهيمن عليها، وعلى هذا تشبعت اللغة العربية بكثير من المصطلحات الفرنسية، ونرى بأنّ هناك تداخل كبير بين اللغتين العربية والفرنسية [1].

ب. الأسباب الاجتماعية:

وتتمثل في كل ما يتصل بالمجتمع بطريقة مباشرة، ومنها:

- **الهجرة:** فالهجرة من بلد إلى آخر من أجل العمل، يؤدي إلى اختلاط الثقافات، و ذلك حتى الهجرة في البلد الواحد كالنزوح من الريف إلى المدن الكبرى للإقامة الدائمة فيها، أو المؤقتة كالجامعات والمعاهد العليا التي تتضمن الطلبة من مختلف البيئات والثقافات حيث بتأثر كل واحد منهم بلغة أو لهجة الآخر فيحدث التداخل اللغوي.

[1]- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون و المسألة اللغوية، تر: محمد يحسياتن، دار الحكمة، الجزائر، د ط ، 2007م ص 27.

- **الزواج المختلط:** ونقصد به الزواج الذي يتم بين فردين ليسا من بلد واحد مثلا:أن يتزوج فرنسي بجزائرية أو العكس، فهنا ينجرّ نزاع بين الوالدين عن أي لغة يعلمونها لأولادهم وحين لا يتفقون، وكل واحد منهما يستعمل لغته، فالأولاد يلتقطون شيئا من لغة الأم وشيئا من لغة الأب، وهذا ما يؤدي إلى وقوع التداخل بين اللغتين لتصبح هناك لغة مغايرة تماما للغتين وتكون هجينة [1].

وعلى هذا يقول **كمال بشر:** " يمثل المنزل بداية مستمرة في التنشئة والتربية، فكيف ما يكون حده الفكري والسلوكي يكن مردوده على وفاقه، ويتحقق هذا المردود خيره وشره في الناشئة ممثلا في ترجمة ما استخلصوه من قيم هذا الجو ومبادئه وأنماط سلوكه.

فالاختلاط في الزواج معناه تكون في أسرة واحدة والتواصل بلغتين مختلفتين فيخلف هذا التواصل آثار التداخل بين هاتين اللغتين، أين يكون الطفل عرضة له [2].

6. أشكال التداخل اللغوي:

أ. التداخل والتدخّل:

إنّ مصطلح التداخل يدل على تأثير اللغة (أ) في اللغة (ب) أي يكون التأثير متبادل بين اللغتين أي اللغة (أ) تتدخل في اللغة (ب) والعكس صحيح، أمّا التدخّل شبيه بالتداخل ولكن ليس مطابقا له، فالتدخل عكس التداخل، يسير في اتجاه واحد أي أنّ اللغة (أ) تتدخل في اللغة (ب) وهاتين اللغتين يجب أن تتواجد في عقل واحد.

إنّ التداخل هو تدخل يسير في اتجاهين أي اللغة (أ) تتدخل في اللغة (ب)، واللغة (ب) تتدخل في اللغة (أ)، وهنا يكون التداخل تدخل متبادل، فنقول عن الاختلاف بين التداخل والتدخل كون الأول يتم على اللغتين، أمّا الثاني يكون في اللغة الواحدة فقط أي تبادل أحادي [3].

---

[1]- محمد ومحمد وآخرون، تأثير اللغات الأجنبية في تعلم اللغة العربية، د ط، د ت، ص 11.
[2]- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، د ط ، د ت، ص 109.
[3]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، د ط ، د ت، ص 91.

ب. التداخل والانتقال:

إنّ الانتقال يقصد به انتقال أثر التعلم من موقف سابق إلى موقف لاحق والانتقال يؤديه الفرد الذي تعلم الطباعة العربية وأراد أن يتعلم الإنجليزية وهذا أمر جديد عليه، ولكن العادات التي اكتسبها أثناء تعلمه للطباعة العربية ستنتقل إليه أثناء تعلمه الطباعة الإنجليزية وهذا الانتقال من تعلم شيء جديد قد يسهله أو يعيقه أحيانا، ولهذا نجد أنّ التداخل يختص فقط باللغات بينما الانتقال يختص بجميع أنواع التعلم.

التداخل والاقتراض:

إنّ الاقتراض غالبا ما يحدث على المستوى المعجمي، حيث نقترض كلمات من لغة إلى لغة أخرى، والاقتراض يمكن أن يقوم به الفرد أو قد يكون جماعيا أي أن يقوم أهل اللغة (1) باقتراض كلمة أو كلمات من لغة (2). مثال:اقتراض اللغة العربية لكلمات من اللغة الفرنسية مثل: سينما، تلفون، راديو [1].

ويمكن أن نميز بين التداخل اللغوي والاقتراض كما يلي:

- أنّ التداخل اللغوي ظاهرة فردية، بينما الاقتراض ظاهرة جماعية.

- التداخل اللغوي عملية نفسية لا شعورية تحدث في مجال الكلام أمّا الاقتراض فهي عملية لغوية اجتماعية تحدث في مجال اللسان [2].

[1]- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين، ص 95.
[2]- رشيد فلكاوي، أثار التداخلات اللغوية في الأداء الكلامي لدى الطالب الجامعي، د ط ، د ت، ص 81.

المبحث الأول: العوامل الوراثية

1. عامل الجنس
2. عامل الذكاء
3. النضج والعمر الزمني
4. الوضع الصحي والحسي للفرد
5. الرغبة في التواصل

المبحث الثاني: العوامل البيئية

1. المستوى الثقافي
2. حجم الأسرة
3. المستوى الاقتصادي والاجتماعي
4. التعلم

المبحث الثالث: التحصيل اللغوي لتلاميذ السنة الأولى ابتدائي

المبحث الرابع: سمات الوضع اللغوي

العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل:

إنّ نمو اللغة عند الطفل كنموّه الاجتماعي والعقلي والانفعالي يقدر بعاملي البيئة والوراثة ولما كانت الخبرة هي ثمرة التفاعل بين الفرد البيئة، فإنّ الاختلاف الكبير بين الأطفال في سرعة تطور اللغة دفع المشتغلين بالدراسات النفسية إلى تتبع مصادر هذه العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة ويمكن حصرها في مجموعتين رئيسيتين هما:

المبحث الأول: العوامل الوراثية

1. عامل الجنس:

يلمس هذا العامل سنوات ما قبل المدرسة، أثبتت الدراسات أنّ النمو اللغوي عند البنات يكون أسرع من البنين، فالبنات أكثر حصيلة من المفردات، وأفضل نطقا من الذكور ويظهر هذا الفرق في السنوات الخمس الأولى وفي السادسة تبدأ الفروق بينها تأخذ طريق الزوال [1].

2. عامل الذكاء:

الذكاء مصطلح يتضمن الكثير من القدرات العقلية، ويشمل القدرة على التفكير المجرد وجمع اللغة بشكل صحيح وإنّ الأطفال الأذكياء هم أكثر اكتساب للغة، ويتميزون بالنمو السريع، وللطفل القدرة العقلية الممتازة بميزات تتصل بقدرته على الملاحظة، وإدراك العلاقات وفهم المعنى، وإدراك الفروق بين المعاني المختلفة [2].

3. النضج والعمر الزمني:

تعتمد عملية اكتساب اللغة على النضج البيولوجي، حيث تتطلب التطور الملائم لمناطق الدماغ الخاصة بالكلام والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات التنفس وحركات الشفاه واللسان والفم

[1]- ليلى لطرش، مقال دور حفظ القرآن الكريم كوسيلة من وسائل تنمية الممارسات اللغوية، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية ص 475.
[2]- المرجع نفسه، ص 174 .

والأوتار الصوتية، ومناطق الدماغ المهمة للكلام، واللغة لا تكون متطورة بشكل جيد فالنضج هو الذي يحدد معدل التقدم، ويلعب العمر الزمني للطفل دورا أساسيا في اكتساب الطفل للغة، فكلما تقدم الطفل في السن تقدم في تحصيله اللغوي وفي قدرته على التحكم في لغته ، وهذا راجع إلى الارتباط الموجود بين السن والنضج [1].

4. الوضع الصحي والحسي للفرد:

تتأثر مهارة اكتساب اللغة بسلامة الأجهزة السمعية والبصرية والنطقية للفرد، فكلما كان الطفل أكثر حيوية ونشاط كان أكثر سلامة في النمو الجسمي، والصحة العامة وكلما كان أكثر على قدرة الإكمال بما يدور حوله، فالنشاط يساعد على اكتساب اللغة، هذا يعكس الطفل الذي تكون صحته متدهورة ونشاط محدود.

5. الرغبة في التواصل:

يمثل التواصل عاملا هاما من العوامل التي تؤثر في اكتساب اللغة الثانية والأولى أيضا وعن طريق هذا التواصل يتم اكتسابها لدى متلقي اللغة الأولى والثانية، ويتم نقل التراكيب والمفردات داخل الأنماط التعليمية وداخل ثقافة المجتمع، فالطفل الذي تكون رغبته في التواصل مع الآخرين قوية، يزداد لديه مثل دافع لتعلم اللغة عكس الطفل الذي لا تكون لديه مثل هذه الرغبة في التواصل [2].

[1]- ليلى لطرش، مقال حفظ القرآن الكريم كوسيلة من وسائل تنمية الممارسات اللغوية، ص 474.
[2]- أحمد مفتش مقدوم بأحمد، مقال في العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، 2014.

المبحث الثاني: العوامل البيئية

1. المستوى الثقافي:

إنّ هناك بيئة غنية بالمثيرات الثقافية، تتوفر فيها المجلات والجرائد والكتب وأجهزة الإعلام وغيرها، كما هناك بيئة فقيرة بالمثيرات الثقافية، فهي محرومة من هذه المثيرات وبالتالي تكون معيشة الطفل في بيئته الأولى تسهم بدرجة كبيرة في اكتساب اللغة، فالأسرة الغنية المثقفة بتراثها تساعد على نمو مفردات الطفل اللغوية أفضل من البيئة الفقيرة [1].

ومن هنا نذكر بعض العوامل المساعدة لاكتساب اللغة عند الطفل:

أ. اللعب:

إنّ اللعب هو أهم مظاهر النشاط المقوي وأساس العملية التربوية في السنوات الأولى من العمر

فعندما يلعب الشخص الكبير يلعب فقط للتسلية، ولكن يختلف ذلك بالنسبة للطفل، فاللعب عنده هو العمل، ويدخل الطفل من خلال اللعب إلى عالم العلاقات والصلات الاجتماعية وتعلم المشاركة وأخذ الأدوار وتكمن أهمية لعب الأطفال فيما يلي:

- اللعب يساعد الطفل على أن يحس بالاستقلال.

- يكسب منه الخبرة والتجربة.

- الحصول على الثقافة واكتساب العادات، لأنّه يقوم أثناء لعبه بتقليد العادات الاجتماعية التي يراها عند الكبار، فهو نقل للثقافة والعادات والتقاليد [2].

- يتعلم من خلال اللعب النظام للاعتناء باللُّعب والدّمى وحفظها، والمحافظة على نظافتها.

[1]- أحمد مفتش مقدوم بأحمد، مقال في العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، 2014 .
[2]- ينظر عزيز سمارة، عصام النمر، هشام الحسن، سيكولوجيا الطفولة، دار النشر عمان، 1999م، ص 82 - 82.

- يتعرف بواسطة اللعب على المفاهيم المتعلقة بالجسم من حجم وشكل ووزن ولون وتركيب.

- التعبير عن الشعور والأفكار عن طريق الحركات والأغاني واللغة.

فاللعب يؤثر في سلوك الطفل، حيث يساهم في تنميته فكريا، لغويا واجتماعيا، لذلك يجب على الأسرة أن توفر كل ما يتطلبه الأمر، إذ به يعبر الطفل بصوت مرتفع وبلغته وهذا يساعده من أجل التفكير، واسترجاع ما سمعه من كلمات وتوظيفها في لعبه.

إنّ ما نلاحظه من أهمية في لعب الأطفال أمر غائب عند الأسرة الجزائرية، لأنّها لا تولي اهتمام، ولا تعمل على توفير أي فرصة لأطفالنا، ومهما يكن من أمر، فاللعب عند الأطفال يعتبر الوسيلة التي يجد فيها الطفل حريته، واستقلاليته، وهو المنقذ الوحيد الذي يعبر عن رغباته وميوله، ولهذا نحبه يقضي معظم أوقاته في اللعب دون ملل [1].

ب. القصص:

القصة هي فن من فنون الحكاية، وهي شكل من أشكال العمل الأدبي، فالأطفال يحبون القصص، ويميلون إلى سماعها من الكبار، فهي عاء لنشر الثقافة بين الأطفال لأنّها تحمل في أعماقها أفكار علمية ومعلومات تاريخية وجغرافية، فنية، أدبية، نفسية واجتماعية.

فالطفل يتفاعل مع القصة في تسلسل أحداثها و تحركات شخصياتها لأنّه يجد فيها المتعة والسرور، وقد تتناسب مع مشكلاته، فتعالج مشاعره وأحاسيسه، فيجب على الأسرة أن تعزز فعل المطالعة للطفل، مما تحمله من خبرات وعبر وقيم دينية وأخلاقية خاصة قصص الأنبياء والقصص بكل أنواعها تساعد الطفل على تنمية ثقافته وتجعله يكتسب رصيدا لغويا ثريا كما أنّ القصص موجهة لتحسين الأخلاق والسلوك.

[1]- ينظر، الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية (أطفال في سن 5- 6 سنوات)، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، د ط 2004 ص 26.

رغم الدور الذي تلعبه القصة في تنمية قدرات الطفل في إدراكه وتقويمه ومعرفته وعاطفته وفكره، وإثراء لغته إلاّ أنّه في الجزائر نلاحظ فجوة كبيرة في هذا الجانب الفني المهم، فنجد ندوة لكتّاب متخصصين للأطفال والقصص التي تؤلف لهم قليلة [1].

ورغم ذلك فإنّ الأطفال شديدو التعلق بالقصة، فهم يستمعون إليها ويقرأونها، ويتخطون من خلالها أجواءهم الاعتيادية، ويتعايشون مع أحداثها، خصوصا وأنّها تقودهم بلطف ورقة، وسحر إلى الاتجاه الذي تحمله، بالإضافة إلى أنّها توفر لهم فرصا للترفيه في نشاط ترويجي وتسيع ميولا تهم.

لذا فهي ترضي مختلف المشاعر والأمزجة و المدارك والأخلية، باعتبارها عملية متفتحة على الحياة بقيمها وأفكارها [2].

ج. التلفزيون:

هي برامج منهجية ترتبط بما يدرسه الأطفال في المدرسة، تسعى إلى تحقيق أهداف المنهج المدرسي، وتقدمها نخبة من الأساتذة المتخصصين في المادة الدراسية في أوقات غير الأوقات التعليمية وتضاف إلى الخبرات التي تقدمها المدرسة للأطفال.

يعتبر علماء النفس السلوكيين، أنّ اللغة عادات لفظية والعادات تكتسب بالتكرار التعزيز فالأطفال الذين يجلسون اليوم أمام شاشات التلفزيون أكثر من جلوسهم في قاعة الدرس بالمدرسة أو مع أوليائهم، يتعلمون اللغة أكثر من مصدر آخر [3].

ويعتبر التلفزيون اليوم أوسع وسائل الإعلام انتشارا، وأكثرها تأثيرا في حياة الشعوب واستطاعت القنوات الفضائية أن توصل بثها إلى جميع البقاع في الكرة الأرضية، وأصبحت بعض المحطات القوية موجودة في كل مكان على هذه الأرض تقريبا، وعلى مدى أربع وعشرين ساعة.

---

[1]- ينظر، حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، ص 30.
[2]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت، 1988م، 172.
[3]- ينظر، علي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج و طرق التدريس، ط 2، القاهرة، 1999م ص 51.

وللتلفزيون أهمية كبيرة في التثقيف والتعليم، وذلك لقدراته الكبيرة، لأنّ فيه الصورة المسموعة، وهذه الصورة لها أثرها التعليمي، فهي تزيد من وضوح الكلمة، مما يزيد من فهم معناها، والكلمة بدورها توّضح ما تتضمن الصورة من أفكار ودلالات ومعان ومفاهيم.

التلفزيون لا يقف عند حدّ التعليم، بل يتعدى ذلك إلى التربية، وأصبح يلعب دورا هاما في تربية الجمهور وخاصة الأطفال، فله تأثير على العقيدة والمبادئ والأخلاق والسلوك والتربية الفنية والجمالية ومن فوائده نجد أنّه:

- يساهم في زيادة الحصيلة اللغوية عند الطفل، وتعزيز استخدام اللغة الفصحى.

- القدرة على إثارة خيال الطفل، وتحفيز آليات التفكير لديه، وتمكينه من تنمية قدراته اللغوية [1].

د. الكتاب:

تستهدف الكتب الموضوعة لهذه المرحلة، تعليم الأطفال القراءة وربما الكتابة، كما أنّها تحفل بأدبيات المعرفة، فمن الضروري عقد صلة حب وصداقة بين طفل هذه المرحلة وبين الكتاب وهو لا يزال على عربته، ويصبح الكتاب شيئا محببا لديه، يضمه إلى صدره ويقبله ويطلع إليه ويتشممه ويحافظ عليه، فتألفه عيناه، وبعدها يفتحه ويرى صوره ويتعرف عليها، ويستمتع بألوانها الجذابة.

على الأسرة أن تلفت نظر الأطفال إلى الكتاب، لأنّه يلعب دورا بارزا في حياتهم حيث يؤثر فيهم لغويا، وثقافيا، ومعرفيا، وهو أيضا وسيلة للترفيه والتثقيف، فكتب هذه المرحلة إذن بعضها تعليمي يتضمن أدبيات ومعارف، وبعضها الآخر أدب للأطفال يحتوي على قصص وحكايات وقصائد وأشعار، أو أناشيد وأغاني.

وهناك أنواع مختلفة لكتب الأطفال مثل: الكتب المصورة، كتب الكوميكس كتب المتاهات قصص اللعب والألعاب.

[1]- ينظر صليحة خلوفي، برامج الأطفال التلفزيونية المدبلجة ودورها في تعليم العربية الفصحى للناشئة، مجلة الممارسة اللغوية الجزائر، 2010م، ص 210 - 212 .

فالكتاب مهم جدا في حياة الطفل لأنّه يفهمه ويرضي اهتمامه وإمكاناته في القراءة، وربما يتناسب مع رغباته وحاجاته ويؤثر عليه نفسيا [1] .

ه. الكمبيوتر:

يعتبر الكمبيوتر أداة إلكترونية تعمل وفق مجموعة أوامر وحسب تعليمات معينة، له القدرة على استقبال البيانات، وتخزينها، ومعالجتها وإخراجها ويختزن عددا من العمليات التي يمكن استرجاعها أو العمل بها لحل مشاكل تربوية حياتية معينة، فهو آلة صماء محدودة الحجم والوزن نسبيا، تتكون من رقاقات السيليكون وعدد الدارات والأجهزة الكهربائية [2].

إنّ معظم الأطفال يستعملون الكمبيوتر في سن مبكرة فمن هنا يبدأ الأطفال الاستمتاع باللعب والترفيه بالكمبيوتر باستخدام أقراص صلبة إلكترونية وتعليمية منبسطة ومع هذا يبقى هؤلاء بحاجة لمتابعة الأسرة ومصاحبتهم خلال استعمال الكمبيوتر وبرامج الأطفال والأنترنيت أحيانا وذلك لتوجيههم وتوضيح لهم بعض المفردات والرسوم أو الصور التي يشاهدونها فلهذا فإنّ الأطفال يتعلمون مهارات عديدة في هذا العمر بسرعة واضحة [3].

2. حجم الأسرة:

يؤثر حجم الأسرة على اكتساب اللغة لدى الأطفال، حيث يشجع الطفل الوحيد على الكلام ويكون الوالدان معه أكثر من الطفل الذي ينتمي إلى أسرة كبيرة الحجم.

3. المستوى الاقتصادي والاجتماعي:

إنّ الطفل الذي ينتمي إلى المستويات الأعلى حسب نتائج الدراسات التي أجريت لا يستخدم فقط جملا أكثر طولا، بل يستخدم كذلك جملا أكثر نضجا وتطورا، عكس الطفل الذي ينتمي إلى مستويات الدنيا.

---

[1]- عبد التواب يوسف، طفل ما قبل المدرسة (آدابه الشفاهي والمكتوب) د ط ، د ت، 13 - 14.
[2]- محمد زيان حمدان، وسائل التكنولوجيا التعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1987م، ص 251.
[3]- محمد زيان حمدان، الأسرة مع الأنترنت وتكنولوجيا المعلومات، دمشق، سوريا، د ط ، د ت، ص 23.

4. التعلم:

بما أنّ اللغة مكتسبة، فالطفل في البداية يتعلم لغته من المحيط الذي يعيش فيه، وذلك بتوفير ظروف التعلم وشروطه كالدافع، والتدعيم، والمكافئة، فإنّ لهذه الظروف أثر كبير في تعلم اللغة، وتطويرها فكل طفل ليس له إمكانيات مادية للتعلم لا تنمو لغته، فإنّ الطفل يكتسب لغته منذ ولادته، فمن الطبيعي أن تسعى كل من الأسرة والمدرسة ورياض الأطفال إلى تعليم الأطفال للغة، ولاكتسابهم لها بطريقة صحيحة، فكل تطور أو نضج لغوي لا يحصل دفعة واحدة، وإنّما يتحقق عبر مراحل مختلفة ومتتابعة [1].

المبحث الثالث: التحصيل اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية

خلال مرحلة التمدرس الأساسية يتعلم التلاميذ القراءة، الكتابة والحساب، ويتعلمون أيضا كيف يبرهنون، ويشرحون، يلخصون، يلاحظون، وكيف يقارنون والعديد من القدرات العامة ويحصلون أيضا على العديد من المعارف [2].

فالخصائص اللغوية في هذه المرحلة عند الطفل تتميز باكتمال النمو الحسي، ممّا يؤثر إيجابيا على عملية التعلم بشكل عام وتعلم اللغة بشكل خاص، فطفل هذه المرحلة يستطيع السيطرة على عضلاته الدقيقة، وتكون قدرته على التمييز الحسي للموضوعات الخارجية أكبر من ذي قبل، فمثلا تحسن قدرة الإبصار لديه تساعده على القراءة بشكل جيد، كما تساعده قوة عضلاته الدقيقة على الكتابة بشكل أدق، ويحتاج إلى التشجيع الكافي من معلميه ومن والديه كي يتقن المهارتين علاوة على مهارات التعبير واستخدام أساليب التفكير الصحيحة، ومنها القدرة على الاستنباط وإدراك الكليات، إذ أنّ نموه اللغوي وسيطرته على اللغة يساعدانه على تصنيف الأشياء ووضع المصطلحات تحت خانات تماثلها في الصنف أو النوع...ويمكن أن يدرك في اللغة بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية، وبين الفاعل

[1]- ليلى لطرش، دور حفظ القرآن الكريم كوسيلة من وسائل الممارسات اللغوية، ص 475.
[2]- محمد شرفي، مقاربة بيداغوجية، دار النشر إفريقيا: الشرق، ط 2010، ص 61.

والمفعول به، وبين المبتدأ والخبر، فإنّه يستطيع أن يضرب الأمثلة عليها كما يستطيع أن يدرك معاني الخير والشر، والحق والواجب والحرية والنظام [1].

وبالتالي تعرف الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ تأثيرا واضحا وذلك راجع على تعدد اللهجات في المجتمع المغربي، فيبدأ الطفل بلغة المناغاة وبعدها يحاول تعلم لغة أبويه داخل البيت: الأمازيغية، الدارجة أو العامية، وينتقل لتعلم اللغة السائدة في المجتمع التي تتأرجح بين لغة المثقفين واللغة الرديئة التي تحط من مستوى التحصيل، هذا ما يجعله يجد صعوبة في التأقلم مع اللغة الفصيحة، ولا يفتأ ينتقل إلى تعلم اللغة الأجنبية الأولى(الفرنسية)، وهذا التأثير يمس مستوى اللغة العربية فيصبح المتعلمون يعانون من ضعف مستوى لغتهم، ممّا يؤدي بهم إلى العديد من الأخطاء والمشاكل المتنوعة، منها على سبيل المثال:

- الأخطاء المرتبطة بالوضعية: التي تبدو للتلاميذ جديدة كأن تكون طريقة طرح السؤال مثلا مختلفة عمّا هو معتد لديه.

- الوضعية تكون معروفة بالنسبة للتلاميذ لكنّها تقترح نمطا من التفكير والتحليل ولكن ثمة إكراهات تعترضه، فالوقت غير كافي لإنجاز الأسئلة.

- الأخطاء المرتبطة بالمطلوب إنجازه: نجد إمّا أنّ المطلوب مصاغ بشكل سيء، يحتمل الغموض و اللبس بحيث يتضمن كلمات معقدة و صعبة لا تتناسب و معجم.

- أخطاء مرتبطة بالمكتسبات السابقة: حيث تكون المكتسبات السابقة إمّا خاطئة أو غير مدعمة بما فيه الكفاية.

- الأخطاء المرتبطة بالعمليات الذهنية: حيث نجد أنّ العملية الذهنية التي يقوم بها التلميذ لا تتناسب وطبيعة المطلوب [2].

[1]- عصام نور سرية، علم نفس النمو، شباب الجامعة الاسكندرية، مصر، ط 2004 ، ص 112.
[2]- محمد شرفي، مقاربة بيداغوجية، دار النشر، إفريقيا، ط 2010، ص 140 - 141.

- بالإضافة إلى مشكل الإملاء الذي يعد من المشكلات التعليمية ذات الأثر البعيد في تحصيل الطالب، وقدرته على القراءة الجيدة والفهم السليم [1].

وهذه المشاكل وأخرى تسبب مجموعة من الفوارق داخل القسم الواحد، بين التلاميذ على مستوى تحصيله، إنّ المتأمل للمعادلات المحصل عليها داخل الفصل وما تقدمه من انحرافات على المستوى المتوسط يكشف سهولة الفوارق الموجودة داخله، وهي لا تزيد سوى اتساعا، وفي أحسن الحالات تثبيتا، فالمدرس وأمام إكراهات متعددة مؤسساتية مرتبط بالمنهاج، أو غير مؤسساتية مرتبطة بالنسق الاجتماعي العام الذي يشتغل فيه، والذي أصبح للأسف لا مباليا، يجد نفسه مضطرا لتنفيذ مناهجه، ويصرح أنّه غير مسؤول عن هذه التباينات الظاهرة بين تلاميذاته وهي نتيجة الاعتبارات غير بيداغوجية [2].

هكذا يمكن أن نميز داخل الفصل الواحد على الأقل بين ثلاث فئات متمايزة من المتعلمين:

- الأولى عالية التحصيل.
- الثانية متوسطة التحصيل.
- الثالثة ضعيفة التحصيل.

ومن المفروض أنّ في هذه الحالة العمل على تقليص مدى التفاوت الحاصل بين هذه الفئة لضمان الحد الأدنى من التحصيل الذي يسمح للفئة الثالثة بمواصلة التعلم وتفادي حصول خلل أو اضطرابات في مسيرتها التعليمية وذلك دون إغفال فئة المتفوقين حتى لا يتم تثبيتها، وللفئة المتوسطة زيادة في تنشيط عمليتها وقدرتها الخاصة أو الحقيقية.

بالنسبة للفئة الأولى الزيادة في القدرة على التعلم الذاتي، أمّا بالنسبة للفئة الأكثر تعثرا فالهدف ينبغي أن يتجه إلى تحسين أساليب التعلم والتحصيل لديها، كما يقول **ألان تورين**: "ينبغي للمدرسة أن تكون مكانا للقطيعة مع وسط النشأة والانفتاح على التقدم بواسطة

[1]- فتحي سليمان كلوب، مجلة الزيتونة، العدد 1، 2011م، ص 12.
[2]- محمد شرفي، مقاربة بيداغوجية،ص 111.

المعرفة والمشاركة في مجتمع قائم على مبادئ عقلية، ليس المدرس مربيا يتدخل في الحياة الخاصة للأطفال وهم ليسوا مجرد تلاميذ، إنّه وسيط بينهم وبين القيم الكونية للحق والخير والجمال، والمدرسة تستبدل أصحاب الامتيازات ورثة الماضي البغيض بنخبة يتم تكوينها عبر الامتحانات والمسابقة غير الشخصية [1].

إذن فلثراء الحصيلة اللغوية دورا كبيرا في جعل الفرد فعالا في محيطه وبين أفراد مجتمعه أو أمته، يمتلك زمام الأخذ والعطاء، الاستفادة والإفادة، الاكتساب والإبداع، النفوذ والتوجيه متهيئا للمشاركة في بناء حضارة أمته والسير بهذه الأمة نحو حياة أفضل.

المبحث الرابع: سمات الوضع اللغوي

يتسم الوضع اللغوي في الجزائر بالتعددية اللغوية إذ تتعايش فيه أكثر من لغتان: لغة أمازيغية ولغة عربية ولغة فرنسية، وفي ظل هذا الوضع يكتسب الطفل الجزائري لهجة عربية عامية في بيته، أو لهجة أمازيغية من والديه أو من محيطه في السنوات الأولى من عمره، وعندما يدخل إلى المدرسة لتعلّم اللغة العربية الفصحى يواجه الثنائية اللغوية، ثم يواجه الازدواجية بين اللغة العربية والأمازيغية و الفرنسية في نفس الفترة، وممّا لا شك فيه أنّ هذا الوضع سيؤثر على النمو المعرفي والفكري للطفل [2].

ويلخص الباحث **لويس جوج كالفي** الوضع اللغوي ببلدان المغرب العربي ومنه الجزائر بوجود أربع لغات مستخدمة بتفاوت لأداء وظائف شديدة التنوع،وهذه اللغات هي العربية الفصيحة والفرنسية واللغة الأم التي تنقسم إلى لغة أمازيغية في بعض المناطق ولغة عامية قريبة إلى الفصحى في مناطق أخرى، وهو كلام نقل عن **جيبلبير غرانغيوم** في كتابه عن التعريب والسياسة اللغوية في بلدان المغرب حيث يقول: تستخدم في بلدان المغرب ثلاث لغات العربية والفرنسية واللغة الأم، أمّا الأوليان فلغة الثقافة، وهما لغتان مكتوبتان وتستخدم الفرنسية أيضا لغة للمحادثة غير أنّ اللغة الأم الحقيقية التي يستخدمها الناس دائما في

[1]- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، منشورات عالم المعرفة، العدد 212، ط 1978م، ص 54.
[2]- ينظر بشرى الفكيكي، تعليم اللغة العربية والتعلم المتعدد في الوسط المغربي، مجلة تعليم اللغة العربية والتعليم المتعدد الرباط، د ط ، 2002، ج 2، ص 79.

خطابهم اليومي لهجة هي العربية أو البربرية وليست هذه اللغة الأم إلاّ في حالات نادرة جدا [1].

وموقع هذه اللغات في الجزائر مختلف ومتفاوت، و يظهر أنّه يوجد تعدد لغوي بالجزائر ومفروض بحكم الواقع سواء تم الاعتراف به أم لا من قبل الجهات الرسمية فالواقع اللغوي الجزائري يوضّح أنّ درجة استعمال اللغات في الجزائر ليس متماثلا، حيث تهيمن العاميات الجزائرية على السوق الشفوية، وتحقق تواصلا بين المجموعات اللغوية المختلفة، أمّا اللغة العربية الفصيحة واللغة الفرنسية فلا تستعملها إلاّ طبقة من المثقفين وفي أماكن واضحة نحو المدارس والجامعات والمساجد بنسب متفاوتة والأماكن الإدارية، كما أنّ الأمازيغية لها تأدياتها المختلفة من منطقة إلى أخرى، وقد يوجد بينها اختلافات واضحة [2].

كما أنّ الوضع اللغوي الجزائري تسوده لغة عربية فصيحة هي اللغة الرسمية للدولة وتختلف عن اللغة الأم المكتسبة بالبيت، ثم فرنسية موروثة عن الاستعمار وكانت لفترة طويلة اللغة الرسمية للبلاد ثم أصبحت أجنبية بعد سياسة التعريب، وهي اليوم حكر على الطبقة المترفة والمثقفة وعلى مستوى السلطة والمسؤولين، هي مظهر من مظاهر الرفاهية والرقي عندهم يضاف لهذا لغات القبائل والشاوية والمزابية التي تتكلم بها فئة معتبرة من المجتمع الجزائري في مناطق محددة وعليه فالفرد الجزائري بين كل هذا يعيش وهو مزودا بنسق لغوي خليط، لما يحمله من مظاهر الازدواج اللغوي والثنائية اللغوية [3].

أمّا الازدواجية فتربط العربية الفصحى بالعامية (الدارجة الجزائرية) وتظهر اللغة الفصحى لدى فئة من المثقفين الجزائريين وبأماكن محددة كما هو الحال في المجال الديني والمؤسسات التربوية وتستعمل أداة تعبير في الملتقيات العالمية والآداب المكتوبة في حين

[1]- لويس جان كالفي، حرب اللغات السياسات اللغوية، تر: حسن حمزة، مراجعة سلام بزي حمزة، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط 1، 2008، ص 89.

[2]- ينظر باديس لهويمل، نور الهدى حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية جامعة محمد خيضر، بسكرة، د ط ، د ت، ص 144.

[3]- ينظر عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط ، 1995م، ص 104.

تظهر العامية الجزائرية في الاستعمال اليومي وأكثر استخداما في المجالات الحميمية بين الأصدقاء وفي الأوساط الأسرية وبعض الآداب المكتوبة والشفوية [1].

وأمّا الثنائية اللغوية في الجزائر فيضفي الحديث عنها إلى التحدث في المقام الأول عن اللغة الفرنسية لما لها من مكانة مهمة في الساحة الثقافية وفي عقول الجزائريين لاسيما النخبة منهم حيث نجد الثنائية اللغوية (العربية، الفرنسية) تمارس في الجزائر بقدر من الحرية لا نجد لها مثيلا في غيرها من البلدان العربية [2].

لذا يبقى تأثير اللغة الفرنسية قويا، حيث تحتل مكانة مهمة مقارنة بغيرها من اللغات الأجنبية بل وتوظف على نطاق واسع في التعليم الجامعي بالشعب العلمية والتقنية وفي وسائل الإعلام المرئية والمكتوبة والمسموعة وتستخدمها بعض فئات المجتمع للتواصل الشفوي، وهذا ما جعلها تؤثر على اللغة العربية وأساليبها فلا جدال إذن في شيوع الثنائية اللغوية (عربية، فرنسية) وإن لم تعترف بها الجهات الرسمية، وتعتبر هذه الثنائية اللغوية ظاهرة تاريخية ربما حتمتها ظروف البلاد سابقا حين كانت سبيلا أوحد لضمان التفوق والنجاح في المرحلة الانتقالية التي عرفتها بلادنا بعد الاستقلال، بغرض الاستفادة منها للوصول إلى العلم والمعرفة، ولتتخذ مطية للوصول إلى الحضارة والتنمية، وتؤثر هذه الثنائية بصورة سلبية في المجتمع الجزائري وتعليمية لغته العربية الفصيحة المتمثلة لهويته ودينه وثقافته إن لم توجه هذه الثنائية ويتم لها التخطيط بما يخدم المجتمع لأنّ الوضع اللغوي يشير إلى ترسيخ استعمال اللغة الفرنسية أكثر من اللغة العربية [3].

فالوضع اللغوي في الجزائر متعدد اللغات لكونه يؤثر في بناء تفاوتات ودعمها وما علينا سوى تنظيمه وضبط توزيعه للتحكم فيه، وهذا التعدد أصبح يحدث ارتكابا على مستوى التعبير عوضا من أن يكون عامل إثراء وسلامة، والنتيجة أن أصبحت الغالبية الساحقة من الجزائريين بمن فيهم المتعلمين لا يتحكمون في أية لغة من اللغات، فالمعرب لا يتقن العربية

[1]- ينظر، عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، ص 142.
[2]- ينظر، أوفيليا غارسيا، التربية الثنائية اللغة، دليل السوسيولسانيات، تحرير، فلوريال كولماس، د ط ، د ت، ص 887.
[3]- ينظر، باديس لهويمل، نور الهدي حسني، مظاهر التعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ص 115..

بالشكل المطلوب والموصوف بالمفرنس لا يجيد الفرنسية والنتيجة أنّ اختلطت هاتان اللغتان باللهجة العامية وبقية اللهجات الأمازيغية [1].

[1]- ينظر، باديس لهويمل، نور الهدي حسني، مظاهرالتعدد اللغوي في الجزائر وانعكاساته على تعليمية اللغة العربية ص 116.

الجانب التطبيقي:

أولا: تقديم الاستبيان

ثانيا: تحليل الاستبيان

1. البيانات
2. الأسئلة الخاصة بالأداء اللغوي للأستاذ

ثالثا: نتائج الاستبيان

أولا : تقديم الاستبيان

بعد انتهائنا من الجانب النظري الذي تطرقنا فيه إلى دراسة الواقع اللغوي للطفل خاصة في مراحله الأولى من الدراسة، وإظهار الدور الذي تلعبه هذه المراحل وتهيئة الطفل، وإبراز الأهداف التي يرمي إليها، وأهميتها ومساهمتها في بناء شخصية الطفل، وتوجيهه وتأديبه في جميع النواحي خاصة من الناحية اللغوية.

نصل في هذا الفصل إلى الدراسة الميدانية، والتي اعتمدنا فيها على المنهج الوصفي الذي هو أحد طرق التحليل والتفسير بشكل علمي من أجل الوصول إلى الأهداف المسطرة، وهو التفسير والتحليل للبيانات والمعطيات الموجودة في الميدان.

وقد قمنا بتوجيه هذا الاستبيان إلى معلمين طور التعليم الابتدائي في بعض المدارس الابتدائية في منطقة بجاية، والذين لغة تدريسهم هي اللغة العربية الفصحى، وركزنا على الآراء التي قدمها لنا المعلمين، نظرا لكون رأيهم ذو أهمية بالغة في بحثنا هذا، فقمنا بزيارة مدرستين فقط، وهذا لكون المدارس في مرحلة الامتحانات.

يحتوي هذا الاستبيان على مجموعة من الأسئلة المغلقة، وتكون الإجابة فيها ب: نعم أولا أو أحيانا، لا يخرج عن الموضوع، إذ يساعدنا هذا في عملية الفرز وتحليل الإجابات فإنّ معظم الأسئلة تدور حول موضوع بحثنا: **" الطفل الجزائري المتمدرس وواقعه اللغوي"**

فقد وزعنا الاستبيان في مدرستين:مدرسة الشهيد **بوشربة سليمان،** ومدرسة الشهداء **حفاف:حسين، حسن وعيسى،** وهذا قصد معرفة رأي المعلمين في مدى اكتساب الأطفال للغة العربية الفصحى.

ثانيا: تحليل الاستبيان

هي دراسة تحليلية إحصائية للبيانات الواردة في الاستبيان الذي قمنا بتوزيعه على المعلمين، وهو موزع على فئة معلمين السنة الأولى ابتدائي.

1. البيانات

- جدول يمثل نوع جنس معلمين السنة الأولى ابتدائي (ذكور، إناث)

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	03	%30
أنثى	07	%70
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يمثل الجدول أعلاه نوع جنس المعلمين الذين أجابوا في الاستبيان وتظهر لنا نسبة المعلمين الذكور تبلغ، 30%، وهي أصغر مقارنة بالإناث، والتي تبلغ 70%.

- جدول يمثل الحالة العائلية للمعلمين(أعزب، متزوج)

الحالة العائلية	التكرار	النسبة المئوية
متزوج	06	%60
أعزب	04	%40
المجموع	10	%100

- التعليق على الجدول:

يبين لنا الجدول أنّ نسبة المعلمين المتزوجين تقدر ب 60% وهي أكبر من نسبة المعلمين غير المتزوجين التي تقدر ب 40%

- الأسئلة الخاصة بالأداء اللغوي للأستاذ في القسم:

السؤال الأول:

- ما هي لغتك الأصلية؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
الأمازيغية	06	%60
العربية	04	%40
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يبين لنا الجدول أنّ نسبة المعلمين الذين لغتهم الأصلية هي الأمازيغية وتقدر ب 60%، وهي أكبر من نسبة المعلمين الذين لغتهم الأصلية هي العربية التي تقدر ب 40%.

السؤال الثاني:

- هل تلقيت تكوينا في كيفية التدريس باللغة العربية الفصحى؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	09	%90
لا	01	%10
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يشير الجدول إلى نسبة المعلمين الذين تلقوا تكوينا في كيفية التدريس باللغة العربية الفصحى فكانت نسبة الإجابة ب (نعم)90%، وهي نسبة كبيرة فمعظم المعلمين تلقوا تكوينا قبل الشروع في التدريس أما نسبة الإجابة ب (لا)، فكانت 10%، فهي قليلة مقارنة بنسبة الإجابة ب(نعم).

السؤال الثالث:

- إلى جانب اللغة العربية الفصحى، هل تستعين بلغات أخرى أثناء الشرح والمناقشة مع التلاميذ؟

اللغة	التكرار	النسبة المئوية
اللهجة العربية	02	%20
الأمازيغية	04	%40
الفرنسية	04	%40
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يبين لنا الجدول التالي أنّ معظم الأساتذة يستعينون باللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية إلى جانب اللغة العربية الفصحى بنسبة 40% كون أنّ لغة التدريس ولغة الأم ليست نفسها فالمتعلم يجد صعوبة التلقي.

أما بالنسبة للمعلمين الذين يستعينون باللهجة العربية فتقدر النسبة ب 20% من المجموع العام، بحجة أن لا يخلق المعلم فجوة بين لغة التدريس ولغة الشرح ويبقى التلميذ في نفس اللغة.

السؤال الرابع:

- هناك من يرى أنّه ينبغي اللجوء إلى العامية العربية أو الأمازيغية أحيانا لمساعدة التلاميذ على الفهم والاستيعاب أكثر، هل توافقون على ذلك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	07	%70
لا	30	%30
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يشير الجدول التالي إلى أنّ معظم المعلمين أجابوا ب (نعم)، وتقدر النسبة ب 70%، وهي نسبة كبيرة، وهذا لمساعدة التلاميذ على الفهم والاستيعاب، أمّا بالنسبة للذين أجابوا ب (لا) فتقدر نسبتهم ب 30%.

السؤال الخامس:

- هل تساند الرأي الذي يدعو إلى استبدال الفصحى باللهجة في التدريس بحجة أنّ الأولى أصعب بالنسبة للتلميذ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	01	%10
لا	09	%90
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يبين الجدول أعلاه أنّ أغلبية المعلمين أجابوا ب (لا) وتقدر هذه النسبة ب 90% من المجموع العام بحجة أن لا تفقد اللغة العربية هويتها، ولكي تمكن المتعلم من إتقانها، ونسبة الذين أجابوا ب (لا) تقدر ب 10%.

السؤال السادس:

- ما هو مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
جيد	03	%30
حسن	06	%60
متوسط	01	%10
ضعيف	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجد ول:

يبين لنا الجدول أنّ نسبة 60% من المعلمين المستجوبة أنّ مستوى معظم التلاميذ في اللغة العربية مقبولة تتراوح بين حسنة بحجة أنّ التلميذ قد قضى عامين في التحضيري، وهو الآن في نهاية السنة الأولى.

السؤال السابع:

- إلى ماذا يعود سبب ضعف التلاميذ في اللغة العربية؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
المحيط	04	%40
المنهاج	04	%40
الأستاذ	01	%10
صعوبة اللغة	01	%10
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يتضح لنا أنّ المعلمين يرجعون سبب ضعف التلاميذ في اللغة العربية إلى المحيط والمنهاج وقد مثلت هذه الإجابة بنسبة 40% من المجموع العام، وهذا بسبب المحيط الذي يؤثر عليه سلبا، خاصة وأنّ العربية ليست لغة الأم وما يدعم هذا الضعف تأثير اللغات الأخرى على العربية.

السؤال الثامن:

- هل هناك فرق بين الطفل الذي مر بالتحضيري مقارنة بالذي لم يمر؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يبين الجدول الفرق الموجود بين الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري والطفل الذي لم يمر وكانت نسبة الإجابة ب (نعم) 100%، أي أنّه هناك فرق كبير بينهم في كل النواحي النفسية والاجتماعية والعقلية.

فمن الناحية النفسية يكون الطفل قد أبعد على نفسه ظاهرة الخوف والارتباك والانطواء من المدرسة والمعلم، ومن الناحية الاجتماعية يكون مندمج مع الآخرين، وقد تأقلم مع المحيط مقارنة بالذي لم يمر، والذي يحتاج إلى الوقت من أجل تحقيق ذلك.

أمّا من الناحية العقلية والمعرفية، فيندمج مباشرة مع المنهاج وقد يكون قد هيئ للانطلاق الجيد واستيعاب البرنامج، دون أي صعوبة أو عوائق لأنه اكتسب رصيدا لغويا مقبولا، ويكون على أتم الاستعداد، أمّا الطفل الذي لم يدرس في القسم التحضيري يعاني من صعوبة التأقلم والخوف من المدرسة والمعلم وكل ما يحيط به، كما يعاني من صعوبة نطق الحروف والكلمات وصعوبة التحكم في سلوكه.

السؤال التاسع:

- ما هي مظاهر وسلوكات الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
كثير الحركة	03	%30
قليل الحركة	06	%60
هادئ	01	%10
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يبين الجدول سلوكات الطفل الذي مر على القسم التحضيري حيث كانت إجابة المعلمين أنّه قليل الحركة بنسبة 60% وهذا حين يكون المعلم بصدد القيام بنشاط معين أو الكتابة على السبورة أو شرح بعض المعلومات، فيكون الطفل بصدد الاستماع والتركيز ومحاولة الفهم.

أمّا الإجابة بأنّه كثير الحركة تشير النسبة إلى 30% أي أن يقوم بالحركة حين يطرح المعلم سؤالا أو بنهوض للسبورة، وذلك للإجابة عن سؤال المعلم، أو الكتابة على السبورة لأنّه كان مهيئا وقد تمكن من اكتساب مهارة النطق والكتابة والقراءة، وبالتالي يقوم بحركات كثيرة حينها لمحاولة إظهار قدراته وإمكاناته وإخراج طاقاته.

أمّا الإجابة أنّه هادئ كانت النسبة 10% وهي ضعيفة، لأنّ الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري يحاول دائما أن يظهر المعارف التي اكتسبها، والقيام بالنشاطات والإجابة عن الأسئلة.

السؤال العاشر:

- كيف تقيمون الجانب اللغوي للطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
ضعيف	00	%00
مقبول	08	%80
جيد	02	%20
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يشير الجدول إلى نسبة تقييم المعلمين للجانب اللغوي للطفل الذي مرّ على القسم التحضيري فكانت نسبة الإجابة بضعيف منعدمة، وتقدر ب 00%، وهي نسبة ضعيفة، لأنّ الطفل لا يزال في بداية اكتساب المعارف، وما يعرفه قليل جدا في مثل هذا السّن.

أمّا نسبة الإجابة بمقبول كانت 80%، ما يوحي أنّ الطفل كان مهيئا لغويا، كنطق الحروف والكتابة والقراءة والتعبير بجمل بسيطة على الصوّر، والإجابة على الأسئلة بطريقة عادية.

أمّا نسبة الإجابة بجيّد فكانت 10%، لأنّ الطفل الذي مرّ على هذه المرحلة يكون قد اكتسب بعض المهارات اللغوية، التي تمكّنه من التعبير والنطق والكتابة.

السؤال الحادي عشر:

- هل تواجهون صعوبات لغوية عند الأطفال؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
في النطق	01	%20
في القراءة	02	%20
في الكتابة	01	%30
في النطق و القراءة	06	%30
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول الصعوبات اللغوية التي يواجهونها المعلمون عند الأطفال الذين لم يمروا بالمرحلة التحضيرية، وهي متعددة ومتنوعة، فالأغلبية منها كانت إجاباتهم بأنّ الصعوبات تكمن في النطق والقراءة بنسبة 60%، ولذلك يصعب التعامل مع هؤلاء الأطفال لأنّهم قليلو الاستعداد، ولم تكن لهم الخبرة الكافية، ولا يمتلكون أدنى معرفة، واللغة التي يستعملونها تكون لغة المنزل أو لغة الأم، كما أنّ جميع سلوكا تهم وحركاتهم تكون عشوائية مقارنة بالذي درس في هذه المرحلة، حيث يكون مستعدا لغويا سواء في النطق أو القراءة أو الكتابة، فنجده يعبر ويكتب، كما أنّ سلوكاته تكون منظمة، سواء في الدخول أو الخروج من القسم أو الجلوس، وحتى طريقة الإجابة على الأسئلة أو القيام بنشاط معين.

السؤال الثاني عشر:

- ما هي درجة إقبال الطفل على اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
كبير	04	%40
متوسط	06	%60
قليل	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

من خلال نتائج الجدول يتضح لنا أنّ أغلبية الأساتذة يرون درجة إقبال الطفل على اللغة العربية متوسطة وتقدر نسبتهم ب 60%، وهي نسبة مقبولة، أمّا الأساتذة الذين يرون أنّها كبيرة فتقدر نسبتهم ب 40%.

السؤال الثالث عشر:

- هل يتلقى الطفل مشكلة عند تعلمه اللغة العربية الفصحى؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	02	%20
لا	08	%80
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يشير الجدول أعلاه إلى أنّ أغلبية الأساتذة أجابوا ب (نعم) وتقدر نسبتهم ب 80%، وهذا يعود إلى أنّ التلاميذ قد اكتسبوا معارف قبلية ومهيئون لعملية التدريس، أمّا الذين أجابوا ب (لا) نسبتهم هي 20%.

السؤال الرابع عشر:

- ما هي اللغة التي يتلقاها الطفل في التعليم التحضيري؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
العربية	10	%100
الأمازيغية	00	%00
الأجنبية	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

يبين لنا الجدول التالي أنّ اللغة التي يتلقاها الطفل في التعليم التحضيري هي اللغة العربية وتقدر نسبتهم ب 100%، بحجة أنّ اللغة العربية هي لغة التدريس وعلى التلاميذ تعلمها واستيعابها.

السؤال الخامس عشر:

- هل البيئة التعليمية التي أنتم فيها تتوفر على كل إمكانيات التدريس؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	04	%40
لا	06	%60
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

نلاحظ أنّ نسبة الإجابة ب (نعم) تقدر ب 40%، أمّا الذين كانت إجاباتهم ب (لا) فتقدر نسبتهم ب 60%، وهذا دليل على نقص الإمكانيات المناسبة داخل البيئة التعليمية.

إنّ نجاح البيئة التعليمية متعلق بوجود إمكانيات التدريس الفعالة حتى يحدث التواصل بين أركان العملية التعليمية، لكن حدث عكس ذلك لأنّ المناهج التعليمية الجديدة تتطلب وسائل بيداغوجية حديثة وهذه الأخيرة غير متوفرة ممّا أثر سلبا على المنظومة التعليمية، من حيث نقص الاستيعاب وضعف الفهم السريع للمعلومات وتدهور الحالة النفسية للتلميذ وهذه تعتبر من بين الأسباب التي جعلت أكثرية الأساتذة يجيبون ب (لا).

السؤال السادس عشر:

- أ تشعر بالحماس والتشويق أثناء إلقائك للدرس؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

ما نراه أنّ الأساتذة الذين أجابوا ب (نعم) تقدر نسبتهم ب 90%، وهذا يعود إلى وجود الحماس والتشويق أثناء الدرس دليل على كسر الحاجز النفسي بين التلميذ والمعلم ممّا يدفعهم إلى تحقيق التفاعل و التواصل بكل حرية وتبادل المعلومات وهذا الحماس يكون كرد فعل إيجابي على التلميذ في مواصلة الدراسة وهذا ما جعل أكثرية المعلمين يشعرون بالحماس والرغبة القوية لإلقاء الدرس.

أمّا الذين أجابوا ب (لا) نسبتهم منعدمة وذلك لانعدام الرغبة وهذا ربما راجع إلى التلاميذ في عدم وجود المشاركة والتفاعل داخل القسم الدراسي.

السؤال السابع عشر:

- هل تهيئ جو ملائم للتلميذ أثناء الدرس؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول يتضح أنّ نسبة عالية وقصوى تقدر ب 100% للذين أجابوا ب (نعم) هذا يعني أنّهم كلّهم يهيئون جوا ملائما للتلميذ أثناء الدرس وذلك لمعرفتهم للتعامل مع تلاميذ المرحلة الابتدائية واستعمال طرائق صحيحة وملائمة تساهم على الفهم السريع للمعلومات وتجعل التلميذ يحب متابعة الدرس والاهتمام بجميع دروسه والقيام بجميع واجباته وكذلك تحفيز

التلاميذ للمشاركة من خلال زيادة النقاط أو إعطائهم هدايا عند الإجابة الصحيحة والتعامل معهم بلطف.

السؤال الثامن عشر:

- كم من وقت تستغرقه لإلقاء درسك؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
طويل	08	%80
قصير	02	%20
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

نستنتج أنّ نسبة الذين يستغرقون وقتا طويلا لإلقاء الدرس تقدر ب 80%، وهذا راجع إلى كون كل درس يجب أن يراعي فيه الأستاذ مستوى التلميذ النفسي و العقلي، في أغلب الأحيان يضتر المعلم إلى إعادة الشرح عدة مرات لبعض التلاميذ الذين لديهم صعوبات في الفهم، أمّا الذين يستغرقون وقتا قصيرا تقدر نسبتهم ب 20%، وربما هذا راجع إلى كون التلاميذ يستوعبون بطريقة سريعة بسبب معرفتهم المسبقة للدرس.

السؤال التاسع عشر:

- كيف ترى البيئة اللغوية التي تدرس فيها؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
ملائمة	08	%80
غير ملائمة	02	%20
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

من خلال نسب الجدول يتضح لنا أنّ أكبر نسبة هي 80%، للذين يرون أنّ البيئة اللغوية التي يدرسون فيها ملائمة وهذا دليل على أنّهم يحسنون تطبيق أساليب مناسبة للتعليم، وتتوفر فيها جميع الشروط الضرورية لنجاح البيئة التي يدرس فيها، وتمكنه من إدارة صفه، بحيث يجلب اهتمام التلميذ وإرغابه في التعلم، أمّا الذين أجابوا بعكس ذلك تقدر نسبتهم ب 20% فربما هذا راجع إلى نقص الإمكانيات وانعدام التواصل اللغوي.

السؤال العشرون:

- هل طريقتك تجلب انتباه التلاميذ وتدفعهم للتفاعل والمشاركة معك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

حسب نتائج الجدول نلاحظ نسبة 100% أجابوا ب (نعم) وهذا دليل على أنّ طريقة الأستاذ في التدريس تلعب دورا هاما في النشاطات التعليمية وكذلك ضرورية في خلق جو مناسب للتعليم و التعلم ممّا يؤدي بذلك إلى فتح المجال أمام المتعلم لإدراك أخطائه وتصحيحها وأمّا للذين أجابوا ب (لا) نسبتهم منعدمة.

السؤال الواحد والعشرون:

- هل هناك تفاعل بينك وبين التلاميذ؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	00	%00
المجموع	10	%100

التعليق على الجدول:

من خلال نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة 100% للذين أجابوا ب (نعم) وهذا يعني أنّ هناك تفاعل بين التلاميذ والمعلمين، وذلك من خلال الحوار والمناقشة التي تجري أثناء طرح الأسئلة والإجابة عنها، أي هي عملية أخذ وعطاء بين الطرفين، أمّا الذين أجابوا ب (لا) نسبتهم منعدمة، وهذا ربما يعود إلى عدم قدرة المعلم من إيصال رسالته للتلاميذ بكل وضوح حتى يسهل عليهم عملية الفهم.

ثالثا: نتائج الاستبيان

من خلال هذه الدراسة الميدانية التي أجريناها وبعد تحليل الاستبيان توصلنا إلى نتائج عامة حول موضوع مذكرتنا الذي يندرج في **"الطفل الجزائري المتمدرس وواقعه اللغوي"** وهي:

- أنّ الواقع اللغوي في الجزائر يتسم بالتعدد اللغوي ففيه تتعايش عدة لغات مع لهجاتها، وهذا ما يؤدي إلى تداخل لغوي على كل المستويات، وخاصة في المستوى التعليمي.

- اللغة الأمازيغية هي اللغة الأم التي اكتسب الطفل قواعدها ونظامها اللغوي كما يتقنها أكثر من اللغات الأخرى، وحين يتعلم لغة أخرى فهو سيتأثر بلغته الأم وهذا لكون النظامين اللغويين لكلتا اللغتين مختلفين.

- كما يعد كل من المنهاج والأستاذ من الأسباب التي تؤدي إلى حدوث التعدد اللغوي، لأنّ المناهج التربوية والتعليمية لا تراعي القدرات العقلية للطفل لأنّه في سن مبكرة، ولا يمكنه تحمل هذا التراكم اللغوي.

- إنّ نفور التلاميذ من اللغة العربية الفصحى مرتبط بالأسباب السابقة، كما يمكن الحديث عن عدم المطالعة وقلة التركيز داخل القسم.

- ميل التلاميذ إلى الحديث باللغة الفرنسية أو اللهجات الأخرى اعتقادا منهم أنّ اللغة العربية لغة لا تواكب تطورات العصر والعولمة.

- تتسم لغة معظم الأطفال في مراحلهم الأولى من الدراسة باللغة العامية.

- يجب إعطاء مكانة للغة العربية في المجتمع وجعل الأطفال يتعلمون هذه اللغة لأنّها لغة القرآن الكريم.

- كثرة التداخلات اللغوية قد تؤدي إلى اندثار اللغة العربية، وشيوع لهجاتها، و هذا ما تؤكده الآراء الداعية إلى استبدال اللغة العربية بلهجاتها.

خاتمة

لا توجد أيّ لغة إنسانية تسير على نمط واحد أو على مستوى واحد، إنما للغة الواحدة مستويات وأنواع مختلفة، فنجد اللغة العربية الفصحى يحدث لها ما يحدث لجميع اللغات لها نمطها الفصيح، وتتفرع عنه لهجات متنوعة.

فنستخلص ممّا سبق التطرق إليه أنّ الاهتمام بالطفل عامة وبلغته خاصة، تدل على دلالة بالغة على أهمية السنوات الأولى في حياته، وتأثيرها البالغ في تكوين شخصيته ونظرته للحياة مستقبلا.

- إنّ مستقبل الأمم يرتكز على هؤلاء الأطفال الذين ينقلون في نفس الوقت القيم والقواعد الاجتماعية التي تلقنها الأجيال السابقة بواسطة مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي لها تأثير كبير على لغة الأطفال، وهذا من خلال التأثيرات الممارسة فيها.

- تختلف التأثيرات على الطفل حسب طبيعة العلاقات والنظم والتفاعلات الموجودة في هذه المؤسسات، فهي تختلف نسبيا عن بعضها مما يجعل درجات التأثير أيضا مختلفة.

- الطفولة مرحلة أساسية في حياة الإنسان، يجب الاعتناء بها أشد الاعتناء، وهذا عن طريق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تعد القاعدة الأساسية في العملية التربوية.

- حدوث ظاهرة التداخل اللغوي، فنجد معظم التلاميذ يفضلون التواصل بالقبائلية، أو اللهجة العامية على اللغة العربية الفصحى حتى في القسم.

- المنهج التربوي وكتب التدريس لا تأخذ بعين الاعتبار المحيط اللغوي الذي يعيش الطفل فنجدهم يضعون المفردات و القواعد بعيدة عن نظامه اللغوي الذي اكتسبه في لغته الأم مما يؤدي بالطفل إلى استعماله حين لا يفهم ما يوجد في الكتب.

- كما نجد أنّ واضعي المناهج التربوية لم يراعوا الفرق بين تعليم اللغة واكتسابها، فنجد اللغة العربية تعلم في المدرسة الابتدائية على أنّها اللغة الأم، ولكن العكس فهي لغة ثانية لكونها تكتسب في المحيط العائلي أو الطبيعي للطفل.

وهذه محاولة متواضعة حاولنا فيها إبراز الواقع اللغوي للطفل والدور الذي تلعبه مؤسسات التنشئة الاجتماعية في اكتساب الطفل للغة العربية الفصحى.

الملاحق

رسالة الماستر تحت عنوان: الطفل الجزائري المتمدرس وواقعه اللغوي
(السنة الأولى ابتدائي أنموذجا)

أساتذتي الكرام إنّه ليشرفني أن أتقدم إليكم بهذا الاستبيان الذي يتكون من مجموعة أسئلة تهدف إلى رصد أو تشخيص ظاهرة الواقع اللغوي للطفل الجزائري، لدى تلاميذ السنة الأولى ابتدائي وتحديد آثاره في تعلم اللغة العربية الفصحى، في ظل هذه الظاهرة فنرجو منكم الإدلاء برأيكم بشكل موضوعي وصريح.

تقبلوا منّا فائق الاحترام والتقدير وشكرا لكم في تعاونكم مسبقا.

ملاحظة: ضع علامة (×) في الخانة المناسبة وأكمل باقي الإجابات.

- **البيانات**

الجنس. ذكر ☐ أنثى ☐

الحالة العائلية: متزوج ☐ أعزب ☐

- **الأسئلة الخاصة بالأداء اللغوي للأستاذ**

1.ما هي لغتك الأصلية؟

أمازيغية ☐ عربية ☐

2.هل تلقيت تكوينا في كيفية التدريس باللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

3.إلى جانب اللغة العربية الفصحى هل تستعين بلغات أخرى أثناء الشرح والمناقشة مع التلاميذ؟

اللهجة العربية ☐ الأمازيغية ☐ اللغة الفرنسية ☐

لماذا؟.....

.....

4.هناك من يرى أنّه ينبغي اللجوء إلى العامية العربية أو الأمازيغية أحيانا لمساعدة التلاميذ على الفهم والاستيعاب أكثر، هل توافقون على ذلك؟

نعم ☐ لا ☐

5.هل تساند الرأي الذي يدعو إلى استبدال الفصحى باللهجة في التدريس بحجة أنّ الأولى أصعب بالنسبة للتلميذ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

.....

6.ما هو مستوى التلاميذ في اللغة العربية؟

جيد ☐ حسن ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

لماذا؟.....

.....

7.إلى ماذا يعود سبب ضعف التلاميذ في اللغة العربية؟

صعوبة اللغة ☐ المحيط ☐ المنهاج ☐ الأستاذ ☐

8.هل هناك فرق بين الطفل الذي مرّ بالتحضيري مقارنة بالذي لم يمر؟

نعم ☐ لا ☐

9.ما هي مظاهر وسلوكات الطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

قليل الحركة ☐ كثير الحركة ☐ هادئ ☐

10.كيف تقيمون الجانب اللغوي للطفل الذي مرّ على القسم التحضيري؟

ضعيف ☐ مقبول ☐ جيد ☐

11.هل تواجهون صعوبات لغوية عند الأطفال؟

- في النطق ☐

- في القراءة ☐

- في الكتابة ☐

- في النطق والقراءة معا ☐

12.ما هي درجة إقبال الطفل على اللغة العربية؟

كبير ☐ متوسط ☐ قليل ☐

13.هل يتلقى الطفل مشكلة عند تعلمه اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

14.ما هي اللغة التي يتلقاها الطفل في التعليم التحضيري؟

العربية ☐ الأمازيغية ☐ الأجنبية ☐

15.هل البيئة التعليمية التي أنتم فيها تتوفر على كل إمكانيات التدريس؟

نعم ☐ لا ☐

16.أ تشعر بالحماس والتشويق أثناء إلقائك للدرس؟

نعم ☐ لا ☐

17.هل تهيئ جو ملائم للتلميذ أثناء الدرس؟

نعم ☐ لا ☐

18.كم من وقت تستغرقه لإلقاء درسك؟

نعم ☐ لا ☐

19.كيف ترى البيئة اللغوية التي تدرس فيها؟

ملائمة ☐ غير ملائمة ☐

20.هل طريقتك تجلب انتباه التلاميذ وتدفعهم للتفاعل والمشاركة معك؟

نعم ☐ لا ☐

21.هل هناك تفاعل بينك وبين التلاميذ؟

نعم ☐ لا ☐

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الحديث النبوي الشريف

ثالثا: قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

1- أحمد بن نعمان، علاقة اللغة الأم بالثقافة القومية، مجلة التربية، وزارة التربية والتعليم الجزائر، 1985م.

2- أحمد محمد العمايرة، بحوث اللغة والتربية، دار وائل، عمان، الأردن، ص2001م.

3- أحمد مفتش مقدوم بأحمد، مقال في العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة، 2014م.

4- إناس محمد أبو ختلة، اختبار للاستعداد المدرسي لطفل الحضانة والروضة، مصر 2003م.

5- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، ط1987م.

6- البهنسي عفيف، الثورة الثقافية اللغوية، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، ط1 1985م.

7- جون ديوي، المدرسة والمجتمع، تر:أحمد حسن الريحم، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

8- حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب.

9- حفيظة تازروتي، اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري.

10- حفيظة تازروتي، لغة الطفل بين المحيط والمدرسة- دراسة -إفرادية- بحث مقدم لنيل شهادة الماجيستر، جامعة تيزي وزو، 1999م.

11- حلمي خليل، اللغة والطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، دار النهضة، بيروت 1986م.

12- خالد الزواوي محمد، اكتساب وتنمية اللغة، شطيبة، ط1، 2005م.

13- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر، 2007م.

14- رشيد فلكاوي، آثار التداخلات اللغوية في الأداء الكلامي لدى الطالب الجامعي.

15- سيرجيو سبيني، التربية اللغوية للطفل، مكتبة نرجس، دار الفكرالعربي.

16- شبل بدران، الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل ما قبل المدرسة، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ط1، 2000م.

17- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، 2000م.

18- صالح بلعيد، في المسألة الأمازيغية، ط2، دار هومة للنشر، الجزائر.

19- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي، مفهومه وقضاياه، الجزائر، 2003م.

20- صليحة خلوفي، برامج الأطفال التلفزيونيةالمدبلجة ودورها في تعليم العربية الفصحى للناشئة مجلة الممارسة اللغوية، الجزائر، 2010م.

21- عبد التواب يوسف، طفل ماقبل المدرسة (آدابه الشفاهي والمكتوب).

22- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961م.

23- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية.

24- عزيزي سمارة وآخرون، سيكولوجيا الطفولة، دار النشر، عمان، ط3، 1999م.

25- عصام نور سرية، علم نفس النمو، شباب الجامعة الإسكندرية، ط2004م.

26- عطية سليمان أحمد، النمو اللغوي عند الطفل، دار النهضة العربية للنشر، الإسكندرية 2009م.

27- علي أحمد الجمل، معجم المصلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس القاهرة ط2، 1999م.

28- علي عبد الواحد وافي، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 2003م.

29- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو، ط1، دار الفكر العربي للنشر، مصر 2002م.

30- فتحي سليمان كلوب، مجلة الزيتونة، العدد1، 2011م.

31- فيوليت فؤاد إبراهيم وعبد الرحمان سيد سليمان، دراسات في سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة)، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، 1998م.

32- كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم.

33- لويس جان كالفي، علم الاجتماع، تر: محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، 2006م.

34- ليلى لطرش، مقال دور حفظ القرآن الكريم كوسيلة من وسائل تنمية الممارسات اللغوية جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

35- محمد ابن محمد حراث، لغة الطفل بين شروط الاكتساب وضرورة الممارسة، جامعة تيزي وزو.

36- محمد البشير الإبراهيمي، وقائع اليوم الدراسي التي جرت يوم 1 جوان 2009م.

37- محمد حسن برنغيش، أدب الأطفال(أهدافه و سماته)، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع بيروت، ط2.

38- محمد زيان حمدان، الأسرة مع الانترنيت و تكنولوجيا المعلومات، دمشق، سوريا.

39- محمد زيان حمدان، وسائل التكنولوجيا في التعليم، الرياض، المملكة العربية السعودية 1987م.

40- محمد شرفي، مقاربة بيداغوجية، دار النشر، إفريقيا، الشرق، ط 2010م.

41- محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين.

42- محمد لساني لشايب، منصور ابن زاهي، قراءة في مفهوم الكفايات التدريسية، جامعة قصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

43- محمد ومحمد وآخرون، تأثير اللغات الأجنبية في تعليم اللغة العربية.

44- محمود إبراهيم خليل، مدخل إلى عام اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط1 2010م.

45- محمود السيد، طرائق تعليم اللغة للأطفال، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 1 2010م.

46- المعتوق أحمد محمد، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني الثقافي والفنون، الكويت 1996م.

47- مها محمد فوزي معاذ، الأنتروبولوجيا، دار المعرفة الجامعية للنشر، الإسكندرية 2009م.

48- ميجل سيجوان، وليم مكاي، التعليم والثنائية اللغوية، تر: محمد عاطف ومجاهد محمد جامعة الملك السعود، المملكة العربية السعودية، 1995م.

49- نور الهدي لوشن، مباحث في علم اللغة، جامعة الشارقة، الإسكندرية.

50- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية، الكويت.

51- جماعة من المؤلفين، مقالات في لغة الأم، جامعة تيزي وزو، طبعة 2009.

52- الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976، الباب الثالث، الفصل الأول المادة125.

53- وزارة التربية الوطنية، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية(أطفال 5-6 سنوات)، الجزائر، 2002م.

رابعا: قائمة المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

54- berstein (basil) language et classes social,codes sociolinguistique et contrôle social,tard :jean cloude chambarderons edition de minuit paris 1975.

55- coste, det galesson dictionnaire de didactique des langue Etrangères, paris librairie hachatte 1976 .

56-www. elbassier, net downloards tarbawiyat , g 9, pdf.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

- إهداء.....
- شكر وتقدير.....
- مقدمة.....أ-ب-ج
- مدخل.....1- 4
- الفصل الأول: اللغة عند الطفل الجزائري.....5- 22
- المبحث الأول: 1- مفهوم اللغة.....06
2- مفهوم الطفولة.....09
- المبحث الثاني: النمو اللغوي عند الطفل.....10
أولا: مراحل النمو اللغوي عند الطفل.....12
1. المرحلة ما قبل اللغوية.....13
أ. طور الصراخ.....13
ب. طور المناغاة.....13
ج. طور التقليد.....14
2. المرحلة اللغوية.....14
أ. تعلم المفردات.....14
ب. تركيب الجمل.....14
ثانيا: خصائص النمو اللغوي.....15
ثالثا: عوامل النمو اللغوي.....16
- المبحث الثالث: لغة الطفل في مراحله الأولى من الدراسة.....18
1. المرحلة التحضيرية.....18
أ. معنى المرحلة التحضيرية.....18
ب. أهمية المرحلة التحضيرية.....19
ج. دور المرحلة التحضيرية.....20
2. السنة الأولى ابتدائي.....21

- الفصل الثاني: لغة الطفل بين المحيط والمدرسة.....23- 36
- المبحث الأول: دور الأسرة في التنشئة اللغوية للطفل.....24
- المبحث الثاني: دور المدرسة في التنشئة اللغوية للطفل.....26
- المبحث الثالث: التداخل اللغوي.....29
1. اللغة الأم.....30
اللغة الثانية.....31
3. اللغة الأجنبية.....31
4. اللغة الأمازيغية.....32
5. أسباب التداخل اللغوي.....34
أ. الأسباب التاريخية.....34
ب. الأسباب الاجتماعية.....34
6. أشكال التداخل اللغوي.....35
أ. التداخل والتدخل.....35
ب. التداخل والانتقال.....36
ج. التداخل والاقتراض.....36
- الفصل الثالث: العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل.....37- 51
- المبحث الأول: العوامل الوراثية.....38
1. عامل الجنس.....38
2. عامل الذكاء.....38
3. النضج والعمر الزمني.....38
الوضع الصحي والحسي للفرد.....39
5.الرغبة في التواصل.....39
المبحث الثاني: العوامل البيئية.....40

1. المستوى الثقافي.....40
أ. اللعب.....40
ب. القصص.....41
ج. التلفزيون.....42
د. الكتاب.....43
ه. الكمبيوتر.....44
2. حجم الأسرة.....44
3. المستوى الاقتصادي والاجتماعي.....44
4. التعلم.....45
- المبحث الثالث: التحصيل اللغوي لتلاميذ المرحلة الابتدائية.....45
- المبحث الرابع: سمات الوضع اللغوي.....48
- الفصل الرابع: وصف الاستبيان وتحليله.....52- 66
أولا: تقديم الاستبيان.....53
ثانيا: تحليل الاستبيان 53
ثالثا: نتائج الاستبيان.....66
- خاتمة.....68- 69
- الملاحق.....71- 74
- قائمة المصادر والمراجع.....76- 79
- فهرس الموضوعات.....81- 83